مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثانية عشرة - العدد (140) | صفر 1439هـ / نوفمبر 2017م



حوار مع المتحدث الرسمي للإمارة الإسلامية (ذبيح اللّه المجاهد)

حول إستراتيجية ترامب والأوضاع الأخيرة في أفغانستان

الإمارة الإسلامية تنشد السلام ولــن تخضع للـ «استسلام» !

الأخبار السارّة

من خنادق القتال

أدوات العدوان الأمريكي في مرحلة ترامب:

الهيروين والمرتزقة والقادة المتحولون!







مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

تابعوا الصمود على







محتويات العدد

1	الافتتاحية: النصر للمجاهدين والمجد لشعب أفغانستان
2	حوار مع المتحدث الرسمي للامارة الإسلامية (ذبيح الله المجاهد) حول إستراتيجية ترامب والأوضاع الأخيرة في أفغانستان
7	أدوات العدوان الأمريكى في مرحلة ترامب: الهيروين، والمرتزقة، والقادة المتحولون.
12	الأخبار السارّة من خنادق القتال
13	الإمارة الإسلامية تنشد السلام ولن تخضع لـ «استسلام»!
15	المُتَحالف مع الأمريكان نَصيبُه الخذلان !!
17	تجديد استراتيجيات محاربة الفساد..حل أم فرار؟
19	عمل قليل وأجر عظيم
20	عجيبون أنتم أيها المجاهدون الأشاوس!
21	اسلك سبيل الحق ولا تستوحش من قلة سالكيه
23	جرائم المحتلين والعملاء في شهر سبتمبر 2017م
25	العلامة الملا عليّ القاري
27	صدق العزيمة وقوة الإرادة
30	الاستبداد يشل القوى
34	أبصر طريقك
36	في الشدائد دروس وعظات
38	الإصدارات المرئية خلال شهر أكتوبر 2017م
40	إحصائية العمليات الجهادية لشهر محرم لعام 1439هـ

❖ الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:
alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية

النصر للمجاهدين والمجد لشعب أفغانستان

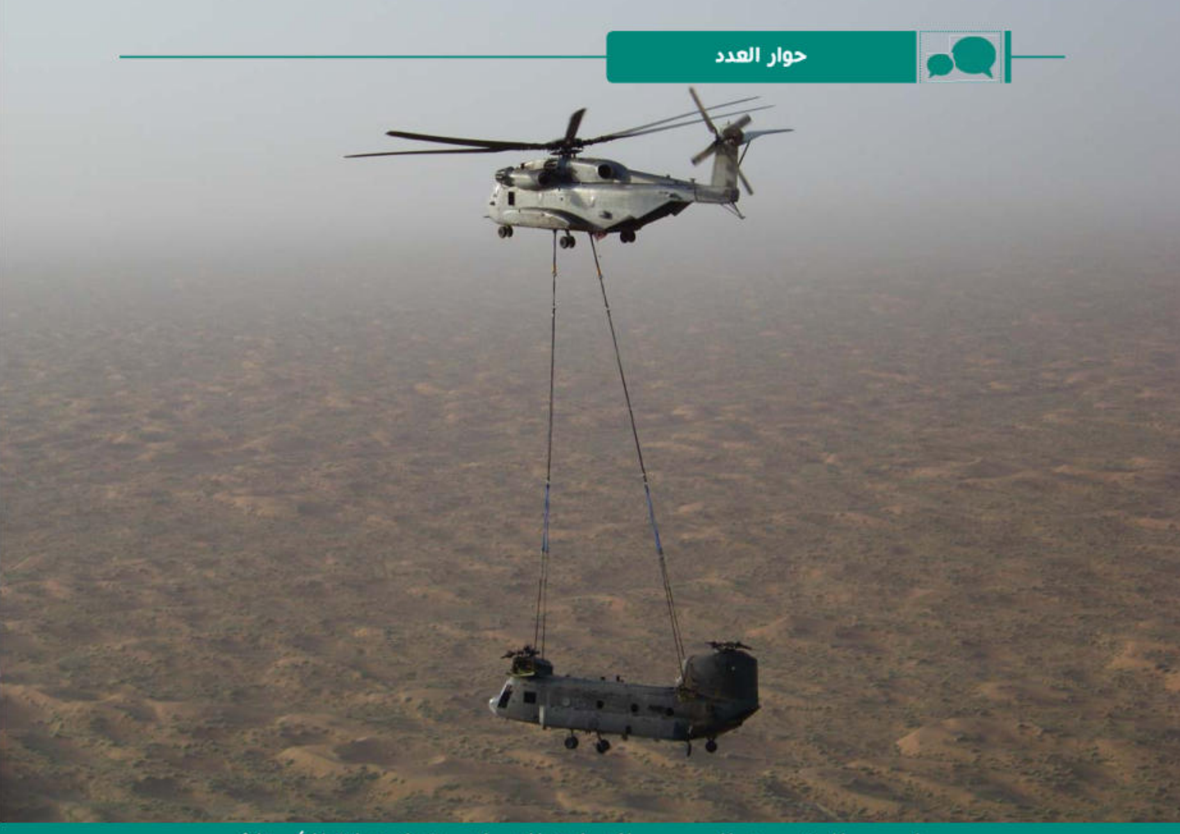


خمسة وسبعون من جنود الاحتلال الأمريكي - بينهم مستشارين وضباط - قُتلوا وأصيبوا فقط خلال شهر أكتوبر المنصرم. حيث قُتل مستشاران عسكريان وجُرح 3 جنود أمريكيين في الانفجار الذي استهدف مركزاً عسكريا بمطار جلال أباد الدولي. كما قُتل وأصيب 6 من جنود الاحتلال الأمريكي في تفجير مدرعة بولاية ميدان وردك. وقُتل 4 جنود أمريكيين في تفجير استهدف مدرعة لهم بولاية بروان. كما قُتل جندي أمريكي وأصيب آخر بجروح خطيرة في اشتباكات مع المجاهدين بولاية لوجر. ولقي 13 من جنود الاحتلال الأمريكي مصرعهم - بينهم ضباط - وأصيب اثنان آخران في هجوم نفذه مجاهد انغماسي داخل فيلق "سيلاب" التابع للعدو بولاية لغمان. بالإضافة إلى مقتل 43 من المحتلين الأمريكيين وعملائهم بتحطم طائرة "شينوك" أسقطها المجاهدون بولاية لوجر.
من خلال هذه النظرة الخاطفة والمقتضبة على خسائر العدو المحتل في الأرواح خلال شهر واحد فقط بأفغانستان، يتأكد لكل ذي عينين أن الاحتلال الأمريكي بإصراره في سياسة احتلال البلاد إنما يصرّ على دق المسمار الأخير في نعشه.

لقد وُلد معظم أبناء الشعب الأفغاني في رحى الحروب التي أشعلتها أيدي الطغاة الطامعين، حتى عركت المصاعب والمحن أبناء أفغانستان، فصاروا مقاتلين أشداءً ومحاربين أفذاذاً، وتوارثوا رصيداً وافراً من التجارب والدروس على مدار معاركهم التي خاضوها - أو لنقل: التي أجبروا على خوضها - فتشكلت هذه الدروس والتجارب على هيئة حكمة وبصيرة لدى قادة هذا الجهاد العظيم. ولسان حال أبناء الشعب الأفغاني وقادته:

وما العيشُ؟ لاعشتُ إن لم أكن *** مخوف الجناب حرام الحمى
إذا قلتُ أصغى لي العالمون *** ودوّى مقالي بين الورى

ولو أن قيادة الاحتلال الأمريكي وقفت وقفة جادة وصادقة لمرة واحدة لأفاقت من سكرة الأوهام والأكاذيب التي تحقن بها نفسها وشعب بلادها بين الفينة والأخرى بأحلام "القضاء" على المقاومة الجهادية في أفغانستان، ولذاب وجهها خجلاً من كم اللكمات والصفعات الهائل التي تلقتها من شعب بسيط لا يملك ربع الترسانة العسكرية التي تملكها وتتبجح بها، والتي عجزت - بكل ما تملكه من قوة وسطوة وسلطان على العالم - على مدار 16 عاماً من بدء العدوان عليه عن تركيع أطفاله وعجائزه، ناهيك عن شبّانه ورجاله.
كيف يطمع جنود القتل والتدمير والقصف أن ينتصروا على شعبٍ أطفالهُ يرون قمة المتعة في التسابق على رمي المحتلين داخل مدرّعاتهم بالحجارة والحصى والتراب. بل كيف يطمع هؤلاء بهزيمة مثل هذا الشعب الأبي الصلب الذي تثور دماء الحميّة والغيرة في عروق عجائزه فتردي إحداهن جنود أمريكا بين قتيل وجريح حين يحاولون مداهمة منزلها كعادتهم في انتهاك حرمات الدور.
لقد علّمنا التاريخ أن دوام الحال من المحال، وأن على الباغي تدور الدوائر، وأن النصر للحق مهما انتفش الباطل وتبجّح.
وإنّا لنعلم يقيناً أن النصر للمجاهدين، وأن المجد لشعب أفغانستان، أما الأمريكان وحلفاؤهم فسيلحقون في القريب العاجل بالبريطانيين المندحرين والسوفييت المنهزمين. وإنّ غداً لناظره قريب.



حوار مع المتحدث الرسمي للامارة الإسلامية فضيلة الأستاذ:

ذبيح اللّه المجاهد (حفظه اللّه تعالى)

حول إستراتيجية ترامب والأوضاع الأخيرة في أفغانستان

■ الصمود: فضيلة الأستاذ ذبيح الله المجاهد! نرحب بكم على صفحات مجلة الصمود، ونشكركم على إعطائكم إيانا الفرصة لهذا اللقاء على الرغم من ضيق الوقت لديكم لأشغالكم الكثيرة.

قبل فترة أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) عن إستراتيجيته الجديدة لأفغانستان. فما هو موقف الإمارة الإسلامية على العموم حيال تلك الإستراتيجية؟

ذبيح الله المجاهد: نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أما بعد:

إن الإمارة الإسلامية شجبت تلك الإستراتيجية من اللحظات الأولى من إعلانها، واعتبرتها إعلانا من الرئيس الأمريكي لاستمرار الحرب. وأخطرت بأنّ المتضرر الأكبر من تطبيقها ستكون الحكومة الأمريكية نفسها.

الإمارة الإسلامية كانت تصرّ من بداية هذه الحرب على أنّه يجب على أمريكا أن تستسلم لقبول الحقائق، وأن تترك سياسة العناد والعنف، لأنّ استعمال القوة وإراقة الدماء لا تحل القضايا، بل يجعلانها أكثر تعقيدا، ويغلقان الطريق أمام الحلّ، ويجعلان الأزمة أكثر عمقا.

ولكن -على العكس من موقف الإمارة الإسلامية- لازال

القـادة السياسـيون والعسـكريّون الأمريكييـون علـى الرغـم مـن السـعي والجهـود الضائعـة خـلال السـت عشـرة سـنة الماضيـة يصـرّون علـى اسـتمرار الحـرب وعلـى عـدم الإستسـلام لقبـول الحقائـق.

إنّ الإمـارة الإسـلامية بصفتهـا ممثلـة للشـعب الأفغانـي تـرى مـن واجبهـا إفشـال إسـتراتيجية (ترامـب) بـإذن الله تعالـى كمـا أفشـلت اسـتراتيجيتي (بـوش) و(أوبامـا)، وقـد اتخـذت التدابيـر اللازمـة لتحقيـق هـذا الغـرض.

وعلـى الجانـب الآخـر، أثبتـت التجـارب أنّ أمريـكا لا تقـدر علـى الخـوض فـي مزيـد مـن المعـارك، وأنّ هـذا الأمـر أصبـح خـارج نطـاق وسـعها. فـإن كان جنرالاتهـا العسـكريون وآليتهـا الحربيـة المصـرّة علـى القتـال تشـير عليهـا بمواصلـة الحـرب بغيـة تحقيـق المصالـح الذاتيـة، وبهـدف اسـتغلال الظـروف القتاليـة لجمـع المـال والثـروات لأنفسـهم، فـإنّ عامـة الشـعب الأمريكـي صـار لا يتحمّـل مزيـدا مـن ثقـل مصاريـف الحـرب علـى كاهلـه، ويعتبـره خـارج نطـاق وسـعه.

فعلـى سـبيل المثـال: لـم يمـض حتى الآن شـهران علـى إعلان إسـتراتيجية ترامـب إلا وقـد أظهـرت نتائـج اسـتطلاعات الـرأي فـي أمريـكا مخالفـة غالبيـة الشـعب الأمريكـي لهـذه الإسـتراتيجية، بـل هـم مسـتاؤون منهـا. وبنـاءً علـى التقاريـر الـواردة فـي الصحـف الغربيـة فـإنّ النسـبة المئويـة للأمريكيين المؤيّديـن هـي37% بينمـا نسـبة المخالفيـن هـي 76%، ومـع مـرور الزمـن علـى هـذه الإسـتراتيجية سـيزداد عـدد رافضيهـا. لأنهـا مـن جانـبٍ تكلّـف أمريـكا مزيـدا مـن الإنفـاق العسـكري فـي تطبيقهـا، ومـن جانـبٍ آخـر ليـس هنـاك أيّ جـدوى لتلـك النفقـات الباهظـة. فلـن يجنـي الأمريكيـون مـن هـذه الإسـتراتيجية سـوى الجعجعـة الإعلاميـة لعـدة أيـام، وسـوى القصـف الجـوي الأعمـى لبيـوت النـاس فـي هـذا البلـد.

لقـد اعتـرض علـى اسـتراتيجية ترامـب أعضـاء مهمّـون فـي مجلـس الشـيوخ الأمريكـي، واتّهمـوا القـادة العسـكريين الأمريكييـن بإخفـاء المعلومـات والحقائـق عـن الشـعب الأمريكـي. فـكان هـذا الضغـط ممـا ألجـأ وزارة الدفـاع الأمريكيـة إلـى إصـدار بيـان كان قـد جـاء فيـه أنّ الإسـتراتيجية الجديـدة سـتكلّف أمريـكا بشـكل إضافـي سـنويا مليـار دولار، لترتفـع بذلـك مجمـوع نفقـة الحـرب السـنوية الأمريكيـة فـي أفغانسـتان إلـى 12.5 مليـار دولار أمريكـي.

و بالإضافـة إلـى مـا سـبق فـإن أمريـكا قـد ضربتهـا مؤخّـرا أعاصيـر وكـوارث طبيعيـة خطيـرة ومتتاليـة، وكانـت ضربـة قاصمـة لمعيشـتها واقتصادهـا. ومـع أنّ أمريـكا أخفـت خسـائرها عـن النـاس، وفرضـت الرقابـة علـى الصحافـة فـي نشـر الخسـائر الناجمـة عـن الأعاصيـر والفيضانـات، ولكـن الحقيقـة هـي أنّ حجـم الخسـائر فـي ولايـة (تكسـاس) لوحدهـا فقـط فـاق حـدود 200 مليـار دولار أمريكـي وهـي خسـارة تعجـز إدارة ترامـب عـن تعويضهـا.

وهنـاك خسـائر كبيـرة أخـرى لحقـت بالمعيشـة الأمريكيـة فـي الولايـات الأخـرى أيضـا، والتـي أربكـت الأمريكييـن فـي أمريـكا. وقـد أعلنـت وزارة الدفـاع الأمريكيـة أنّ الخسـائر الناجمـة عـن الأعاصيـر وتبعاتهـا أوجـدت العوائـق أمـام تطبيـق إسـتراتيجية ترامـب. وهـذا يعنـي أنّ الأمريكييـن ليسـوا موفّقيـن فـي تطبيقهـا، وأنّ مصيرهـا هـو الفشـل.

إنّ مخالفـة الأمريكيين لإسـتراتيجية ترامـب ونـدم الموافقين عليهـا سـيأخذان فـي الازديـاد، وبخاصـة بعـد أن تمـرّ عليهـا شـهور أو سـنة.

إنّ القـادة العسـكريين الأمريكييـن أنفسـهم أيضـا لا يشـكّون فـي فشـل اسـتراتيجية ترامـب، ولذلـك صـرّح رئيـس هيئـة الأركان الأمريكـي أمـام مجلـس الشـيوخ الأمريكـي وقـال: "مـع أننـا أعلنّـا الإسـتراتيجية الجديـدة، وزدنـا مـن حجـم القصـف الجـوي فـي أفغانسـتان، إلا أنّ حربنـا فـي ذلـك البلـد لازالـت تواجـه الركـود".

إننـا علـى يقيـن مـن أن إرادة شـعبنا لا تتغيـر بالقصـف وبالتدميـر وبإعمـال الضغـوط الخاطئـة ضـدّه. إنّ الأفغـان شـعب أبـيّ، ولـم يرضـخ لضغـوط الأجانـب. وعلـى الأمريكيين ألا يقيسـوا كامـل هـذا الشـعب بمقيـاس حفنـة مـن عملائهـا وعبيدهـا المنتسـبين إلـى هـذا البلـد الذيـن ينفّـذون أوامـر سـادتهم بعيـون مغمضـة.

إنّ هـذا الشـعب ليـس رعيـة بـلا راع، بـل لـه راع يرعـاه بعينيـن يقظتيـن. وإنّ هـذا الشـعب لازال فيـه الرجـال، ولازال فيـه مجاهـدون، ولازالـت سـاحات النـزال والتضحيـة تمتلـئ فيـه بالمجاهديـن والفدائييـن الذيـن لـن يقـدر أحـد علـى تمييعهـم أو القضـاء عليهـم إن شـاء الله تعالـى.

■ الصمـود: بعـد إعـلان إسـتراتيجية ترامـب أصبـح الإعـلام الأمريكـي ينشـر علـى التوالـي أخبـار تصعيـد الحـرب وزيـادة الضغـوط علـى المجاهديـن، فهـل هنـاك أيّ مكسـب للقـوات الأمريكيـة علـى أرض الواقـع ؟

ذبيح الله المجاهد: إن حديـث الإعـلام الأمريكـي عـن اشـتداد الحـرب وانتصـار الأمريكييـن فيهـا وإصـدار التهديـد والوعيـد للمجاهديـن، وكذلـك النفـخ فـي العمـلاء الأمريكييـن والتهويـل مـن شـأنهم مسـتمرّ منـذ 16 سـنة، وسيسـتمرّ فـي المسـتقبل أيضـاً، إلا أنّ هـذه الدعايـة الأمريكيـة والإدّعـاءات الجوفـاء، وإجـراء الحـركات التمثيليـة للعسـكرين الأمريكييـن لـم يغيّـر -بفضـل الله تعالـى- الوضـع علـى أرض الواقـع لصالـح أمريـكا وإدارتهـا العميلـة فـي (كابـل)، ولـن يقـدروا علـى ذلـك إن شـاء الله تعالـى.

إن المجاهديـن يواصلـون انتصاراتهـم بـروح قتاليـة عاليـة. ولعلّكـم سـمعتم عن أخبـار فتوحـات المجاهديـن وانتصاراتهم فـي مختلـف سـاحات أفغانسـتان بمـا فيهـا فتـح لمديريـات بكاملهـا مـن قِبَلِهـم، وحـدث هـذا كلّـه بعـد إعـلان إسـتراتيجية ترامـب.

لقـد سـيطر المجاهـدون علـى مديريـة (معـروف) فـي قندهـار، وعلـى مديريـة (غورمـاچ) فـي ولايـة (بادغيـس)،

وعلى وادي (فندقستان) الإستراتيجي في ولاية (بروان)، وكذلك على مديرية (بندر) في ولاية (فارياب)، وتضييق طوق الحصار على مراكز العدوّ وإلحاق الخسائر الجسيمة به في كل من ولايتيّ (هلمند) و(أرزگان). والأهمّ من كل ذلك هو استهداف القادة والجنود المحتلين الأمريكيين عن طريق الهجمات الفدائية المدمّرة في كل من (بغرام) و(كابل) و(قندهار)، والتي ألحقت خسائر فادحة بالمحتلين. وكذلك الهجمات على القوات الأمريكية في مطار ولاية (فراه) وطردهم منه، واستهداف قاعدة (شوراب) الأمريكية بصواريخ (صقر20)، والهجوم الشديدعلى القسم العسكري من مطار (كابل) المتزامن مع مجيء وزير الدفاع الأمريكي والأمين العام لحلف (الناتو) وإبطال تأثير سفرهما إلى هذا البلد، كلّ ذلك يُظهر بوضوح أنّ المحتلين وعبيدهم من العملاء لا يمكنهم أن يبنوا سدود الرمال أمام إرادة المجاهدين وأمام سيل عملياتهم الجارف.

إنّ المحتلّين يمكنهم أن يريقوا دماء الشعب الأفغاني بقصفهم وبعملياتهم الظالمة، ولكنهم بأنفسهم وعبيدهم من الجيش العميل سيدفعون قيمة كل هذه الجرائم من دمائهم وأشلائهم.

إنّ العدوّ لا يمكنه أن يفلّ عزم المجاهدين، ولا يمكنه صرف المجاهدين عن مطالبة تحرير بلدهم وإقامة النظام الإسلامي فيه. وإنّ جنود الإمارة الإسلامية وقادتها قد اجتازوا هذا الامتحان بفضل الله تعالى بكلّ نجاح.

■ الصمود: إنّ إعلام العدوّ ينشر يوميا إدّعاءات عن مقتل عدد كبير من المجاهدين أو إصابتهم بالجروح أو القبض عليهم، فحبّذا لو قلتم لنا عن حجم الخسائر التي لحقت بالمجاهدين في المعارك الأخيرة.

ذبيح الله المجاهد: لقد زاد الأمريكييون من حجم قصفهم الأعمى بعد إعلان إستراتيجيتهم الجديدة، ولا شك في أنهم ألحقوا خسائر بمواطنينا المدنيين في ولايات (كندز) و(لوجر) و(ننجرهار) و(هلمند) و(قندهار) وحتى في العاصمة (كابل). ودمّروا البيوت، وقتلوا وجرحوا المواطنين بمن فيهم النساء والأطفال، وأماطت أمريكا بذلك اللثام عن وجهها الحقيقي البغيض وعن عداوتها اللدودة للإنسانية. إن القصف الجوي للأمريكيين غبيّ وأعمى إلى حدّ أنهم استهدفوا فيه مراكز عملاءهم أكثر من مرّة في (هلمند) وفي غيرها من الساحات.

لم يلحق بالمجاهدين أية خسائر ملفتة للنظر جرّاء القصف العشوائي الأمريكي الأعمى، لأنهم غيّروا من تكتيكاتهم القتالية ومن نوعية تواجدهم في الساحات في جميع مناطق البلد، واتخذوا طرق وتدابير بديلة لمواجهة مداهمات العدوّ الليلية وقصفه وتوحّشه، ولذلك لم يُلحق بالمجاهدين أية خسائر تُذكر. ولكنّ الحرب هي حرب، ولا تخلو أبداً من لحوق الخسائر بالجهات الخائضة فيها. وخسائر المجاهدين هي أيضا من النوع الذي كان يحدث عادة في جهادنا في الأعوام الماضية. أمّا المخططات الأمريكية الجديدة فقد حفظ الله تعالى المجاهدين من شرّها، واختفت الأهداف عن أعين الأمريكيين في ظلّ تدابير المجاهدين الجديدة. فليست هناك أية مصداقية للادّعاءات الأمريكيية في إلحاقها أضراراً كبيرة بالمجاهدين.

إن عدوّنا يجازف بالكذب وبإطلاق الإدّعاءات الجوفاء إلى حدّ أنه يدّعي أحيانا قتل مئة وعشرين مجاهدا في المنطقة التي لا يتواجد فيها مئة مجاهد. إن مثل هذه الإدعاءات الكاذبة لم تنفع العدو في الماضي، ولن يصدّقها أحد في المستقبل.

إنّ القوالت الأمريكية تلقي كل سنة آلاف القنابل في أفغانستان، ولكنّ تلك القنابل لم تضعف المجاهدين، بل تسبّبت في تقوية صفوف المجاهدين وفي التحاق مزيد من أفراد الشعب بصفوفهم، وكذلك تسببت بازدياد كره المواطنين للمحتلين لكون تلك القنابل تقع على قراهم وبيوتهم وتقتل أفراد من ذويهم.

■ الصمود: تفيد التقارير أنّ القصف الأمريكي يتسبب يوميا في مقتل عدد من عامة المدنيين من أفراد الشعب، فحبّذا لو قدّمتم لقرّائنا معلوماتكم في هذا المجال.

ذبيح الله المجاهد: نعم، إنّ الجزء الأهم وغير المعلن من إستراتيجية الأمريكيين هو قتل المدنيين. لأنهم يريدون أن ينتقموا من عامة الشعب بسبب وقوفهم الصامد إلى جانب المجاهدين. وبذلك يريد الأمريكييون إعمال مزيد من الضغوط على المجاهدين. ولكنهم لا يعلمون أن الاتحاد السوفياتي البائد كان قد قتل المدنيين من عامة الشعب لمدة خمس عشرة سنة، ودمّروا القرى والبيوت، وألجأووا الملايين للنزوح وللعيش في المهجر بلا مأوى، ولكنهم لم يقدروا أن يفلّوا إرادة هذا الشعب، ولم يكن لهم من وراء كل تلك الجرائم أيّ مكسب.

إنني أسلفت لكم أن الأمريكيين استهدفوا المدنيين من عامة أفراد الشعب في ولايات (لوگر) و(هلمند) و(كندز) وغيرها من الولايات، وقتلوا وجرحوا فيها النساء والأطفال، ولكنني أقولها مرّة أخرى أنّ هذه الجرائم لا تنفعهم، بل هي تؤجّج نار الغضب في صدور عامة أفراد الشعب ضد الأمريكيين وضدّ عملائهم، وستتسبب في مزيد من قوة صفوف المجاهدين.

■ الصمود: أجرى المجاهدون مؤخّرا عمليات عسكرية موفقة في ولايتي (كابل)

و (بروان) وغيرهما من الساحات، وكذلك سيطروا على مديرية (معروف) في ولاية قندهار، فحبّذا لو قدّمتم معلومات عن هذه وغيرها من انتصارات المجاهدين الأخيرة.

ذبيح الله المجاهد: تزامنت أيام عيد الأضحى المبارك مع أيام إعلان استراتيجية ترامب، وكان المجاهدون قد خفّفوا من شدّة عملياتهم بمناسبة العيد المبارك، وحين انقضت أيام العيد استعد المجاهدون مرّة أخرى لمواصلة الهجمات، فاستغلّ الأمريكيون وعسكريو إدارة (كابل) أيام تخفيف العمليات المؤقت هذا ليدّعوا فيه أنّ استراتيجية ترامب أثّرت على المجاهدين، وأنّ هجماتهم على العدوّ قد انخفضت. أما الآن وقد كثّف المجاهدون من عملياتهم مرّة أخرى، وسيطروا على مناطق كثيرة، وألحقوا خسائر كبيرة بالعدوّ، وأفشلوا هجماته في (هلمند) و(كندز)، واستولوا على المديريات وعلى مراكز العدوّ في (أرزگان) و(قندهار) و(بروان) و(فارياب) و(بادغيس) و(فراه) وغيرها من الولايات، فإنّ هذا كله يدل على أنّه ليست هناك أية تأثيرات سلبية لإستراتيجية ترامب على عمليات المجاهدين وتقدّماتهم، بل على العكس من ذلك فقد قوي عزم المجاهدين، واستحكم موقفهم ضدّ الأمريكيين.

إنّ الإمارة الإسلامية قد اتخذت تدابير وابتكارات جديدة في ميادين القتال، وبتطبيقها ستشاهدون -إن شاء الله تعالى- انتصارات جيدة.

■ الصمود: اكتملت السنة السادسة عشر للجهاد ضد الاحتلال الأمريكي في أفغانستان، ويقول الأمريكيون أن هذه الحرب هي أطول حرب في تاريخهم، فكيف تقيّمون روح المقاومة لدى المجاهدين في هذه الحرب الطويلة والتي ستطول في المستقبل أيضا، وإلى متى يمكن للمجاهدين أن يقاوموا أمريكا؟

ذبيح الله المجاهد: أما عن روح المقاومة لدى المجاهدين فسأحكي لك عن موقف غريب للمجاهدين وهو: قبل فترة حين كانت استراتيجية ترامب لازالت لم تعلن، كان كثير من المجاهدين الذين كنت أعرفهم شخصيا وبخاصة الفدائيين منهم حزنين جدا، وكانوا يقولون إنّ الأمريكيين إن أعلنوا في الإستراتيجية الجديدة عن سحب قواهم من أفغانستان فإنّ مواقع الهجوم عليهم ستقلّ، وسنُحرم من الاستشهاد. ولكن حين أُعلنت الإستراتيجية الجديدة وتحدّثت عن استمرار الحرب، فكان أولئك المجاهدون يبشّر بعضهم البعض بخبر بقاء الأمريكيين، وكانوا



يقولون لن نُحرم إن شاء الله تعالى من الاستشهاد ومن النكاية فيهم، وإننا إمّا سنُستشهد أو سنكون من الفاتحين المنتصرين. فمقاومة أمثال هولاء المجاهدين ليس أمر سهل لا للأمريكيين ولا لجنود إدارة (كابل) المنهزمين.

إنني على ثقة من أنّ روح المقاومة لدى مجاهدي الإمارة الإسلامية لن يضعفها القتل ولا جرائم العدوّ الوحشية وقصفه الجوي. وإنّ السنوات الست عشرة الماضية لدليل عملي على ما أقوله. إنّ المحتلين وعملائهم قد أفرغوا في السنوات الماضية جميع ما في جعبتهم من الضغوط وإعمال القوة العسكرية.

إنّ المجاهدين يعتبرون الجهاد فريضة من الله تعالى، ويعتبرون تحرير البلد وإقامة النظام الإسلامي فيه أهمّ وأثمن من أنفسهم، وما لم يحققوا أهدافهم لن يتعبوا من الجهاد ومقاومة العدوّ، ولن يصيبهم الخوف من تهديدات العدوّ ووعيده وإعماله مختلف أنواع الضغوط. إنّ الشعب الذي يستعذب الموت والتضحية في سبيل الله تعالى لا يصيبه اليأس من تهديدات الكفار ومن أكاذيب عملائهم، ولا تضعف روح المقاومة لديه.

■ الصمود: يقال عن حكومة أشرف غني أنّها بدأت مؤخّرا محاربة القيم الدينية بحجة محاربة الطالبان كإغلاقها للمدارس الدينية، واعتقال العلماء والأشخاص المتديّنين. وفي مقابل ذلك فتحت الأبواب أمام إشاعة الفحشاء والفساد. فما هي معلوماتكم في هذا المجال؟ وما هو هدف العدوّ من مثل هذه التصرفات؟

ذبيح الله المجاهد: هناك مثل أفغاني يقول (أن النمل إذا حان وقت فنائها ظهرت لها الأجنحة). يشهد التاريخ أنّ الساسة والحكام الذين كان لهم مساس بعقائد المسلمين

وبمقدساتهم وقيمهم الإسلامية قد واجهوا عقا قريب غضب الشعوب وردّ فعلها تجاههم، وكان مصيرهم إلى الهاوية. وأوضح مثال لما نقول هي الفترة الشيوعية التي كان فيها للشيوعيين مساس بالمدارس والمساجد، وبالأشخاص المتديّنين. وقد كان في ذلك الزمن كلّ همّ الشيوعيين وغمّهم هو قتل المتديّنين أو الزج بهم في زنازين السجون، وإغلاق المدارس والدروس الدينية ولكننا رأينا عاقبة أمرهم. إنّ المدارس الدينية والمساجد عادت بفضل الله تعالى عامرة بالدين وبالمتديّنين، ولكن لا يوجد الآن أيّ شيوعي ليدافع عن عقيدته وفكره. ولن يختلف مصير العَلمانيين أيضاً عن الشيوعيين.

إنّ (أشرف غني) لنشأته في المحاضن اللادينية ولخلفيته الدراسية شخص عَلماني وغير معتقد بالدين الإسلامي، ولعله مثل سلفه الشيوعيين السابقين لا يدرك عاقبة تصرّفاته المحاربة للدين. إلا أن الشعب المسلم يراقب أعماله وتصرّفاته في تقوية العَلمانيين، وفي استهزائه بالقيم الدينية، وفتحه الطرق والأبواب أمام انتشار الفحشاء واللادينية، واعتقاله المتدينين، والعلماء، وحفّاظ القرآن الكريم، وإيجاده العوائق والعراقيل المختلفة أمام المدارس الدينية، ومداهمة قواته الأمنية لمساكن الطلاب في المدارس والجامعات، وترويعهم الطلاب بالسجون وبالتهديدات الأخرى، ونشره روح اللادينية في عامة أفراد الشعب، واتّخاذه المواقف المعادية للدين عن طريق الإعلام وعن الطرق الأخرى. وسيأتي اليوم الذي سيحاسبه الشعب على كلّ هذه الجرائم إن شاء الله تعالى.

وإنّ ارتكاب إدارة أشرف غني لهذه الجرائم لكفيلة بزوال هؤلاء الناس. إنهم أناس لم يفهموا الدروس والعبر من التاريخ، ولا تعلّموا من تجارب من سبقوهم، ولم يفهموا ميزات هذا الشعب وعاداته وتقاليده، ولم يدركوا حتى الآن رمز انتصار الحق على الباطل.

إنّ لا مبالاة إدارة أشرف غني وتصرّفاتها الداعمة للكفر ستشكل أهم عامل لزوالهم، وستزيد من تضامن الشعب مع المجاهدين. وبسبب ظهور مثل هذه التصرفات المعادية للدين من قِبَل هذه الإدارة أصبح أولئك الذين كانت لهم بعض المشاكل في الماضي مع الإمارة الإسلامية يدركون الآن الحقائق وصاروا يقفون إلى جانب المجاهدين.

■ الصمود: بالنظر إلى الظروف والأوضاع الراهنة فيم ترون سبب انتصار المجاهدين؟ ومالذي ينبغي أن يفعله المجاهدون بشكل فردي وجمعي ليصل الجهاد ضدّ الكفر إلى منزلة الانتصار؟

ذبيح الله المجاهد: إنّ العامل الأهمّ لانتصار المجاهدين -بعد نصر الله تعالى لهم- هو عدالة قضيتهم. فلو لم تكن قضيتهم قضية حقّ لما شهدنا مثل هذه الانتصارات الظاهرة. والعامل الثاني هو الطاعة والوفاء القويين للقيادة والقضية، وهذه الصفة تستجلب النصرة الإلهية.

والعامل الآخر هو وحدة صف المجاهدين والتي حافظوا عليها بفضل الله تعالى في أحسن الأشكال. ولا ننسى أن روح التضحية والتفاني بين المجاهدين صغارا وكبارا، والتعامل الحسن مع الشعب أيضاً له أثر كبير في الحفاظ على تماسك الصف وفي الانتصار عى العدوّ.

أمّا ما يجب أن يفعله المجاهدون بشكل فردي فنوصيهم بأن يتحلّوا بمزيد من التقوى والتدين وبأداء الأمانة، وأن يزيدوا من اهتمامهم بالالتزام بأوامر الله تعالى، ونوصيهم بالإحسان وبالأخلاق الحميدة والتعامل الحسن مع الشعب.

وأما ينبغي أن يفعله المجاهدون بشكل جماعي فهو الالتزام القوي بالطاعة، والحفاظ على وحدة الصف، والتحلي بالعفو وضبط النفس، وإعداد الخطط الجيدة وتطبيقها ضد العدوّ، والاستفادة من نقاط الضعف لدى العدوّ، والحفاظ على سلامة عامة المجاهدين وقادتهم. لأن كل هذه الأعمال والتدابير هي من عوامل القوة والانتصار للجيش الإسلامي. وفوق كلّ ذلك فإنّ الاستقامة، والصبر، وسعة الصدر، وطلب النصرة من الله تعالى وتجديد العهد معه، جميعها تمثل أسباب النصر على العدو إن شاء الله تعالى.

■ الصمود: بصفتكم المتحدّث الرسمي للإمارة الإسلامية ما هي رسالتكم لقرّاء مجلة (الصمود) في نهاية هذا الحوار؟

ذبيح الله المجاهد: رجائي من القرّاء الكرام هو أن يدعموا المجاهدين بشكل عملي بقدر المستطاع، وأن يدعوا لهم بالنصر والتمكين، وأن يكفّوا عن إساءة القول فيهم. وكذلك ينبغي ألا يتأثّروا بإشاعات العدوّ ضدّ المجاهدين، وألا يُسيؤوا الظنّ في قادة الإمارة الإسلامية.

إنّ الجهاد هو فريضة شرعية في حق الشعب كله، وهو ليس عملا خاصا بالعالم أو الطالب. ومن مسؤولية جميع أفراد الشعب أن يشتركوا في مهمّة إعادة النظام الإسلامي وفي تحرير البلد وتحقيق الاستقلال. وكذلك من مسؤوليتهم أن يدعموا المجاهدين في مجال الفكر والإعلام، وأن يقوموا بأداء مسؤوليّتهم في الدفاع عن دين الله تعالى.

إنّ تضحيات الإمارة الإسلامية هي للدفاع عن الشعب كله، لأن جميع الشعب مشترك معنا في الدين والوطن، فلنساهم جميعا في انقاذهما والدفاع عنهما.

وإنّ الذين انخدعوا بدعايات العدوّ، ووقفوا في صفّ العدوّ، أو يدعمون نوعاً ما من مخططات العدوّ ومشاريعه وينظرون إليها بعين الأمل، أو يقفون مع العدوّ طمعا في المال ومتاع الدنيا، فهؤلاء يجب عليهم أن يتوبوا لله تعالى عن أعمالهم، وأن يستغفروا الله تعالى. إنّ هؤلاء يجب أن يغيّروا فكرهم، وألا يقفوا في صفّ أعداء الله تعالى. وما علينا إلا البلاغ.

أدوات العدوان الأمريكي في مرحلة ترامب:
الهيروين، والمرتزقة، والقادة المتحولون.





■ حكمتيار نموذجاً للمتحولين: من قاتل بالجملة .. إلى مناضل نسوي .. وأخيراً «حمامة سلام»!!.

■ حقوق المرأة تستخدم كمسحوق للغسيل السياسي وتبييض سيرة المنحرفين والمجرمين، ومن ثم تبرئة الإحتلال واتهام الإسلام.

■ الزعيم «حمامة السلام»: يحمل الفتنة العرقية في يد.. والفتنة الطائفية في اليد الأخرى.

■ رد الشعب على القادة المتحولين: فردة حذاء في وجه الزعيم.

■ أ. مصطفى حامد

لا تجرؤ أمريكا على التصريح بحقيقة نواياها في أفغانستان، فهي دائما تصبغ أعمالها الإجرامية بطلاء من الإدعاءات الأخلاقية الكاذبة والدعايات البراقة. أفغانستان واحدة من أكبر ساحات الإجرام الأمريكي والسياسة غيرالأخلاقية المعادية لجميع البشر، وللمسلمين منهم بشكل خاص.

تسحب أمريكا حلف الناتو خلفها، ثم تدفعه ليكون في طليعة مغامراتها العسكرية، بما لا يناسب أمن ولا مصالح الدول الأوربية، خاصة في حرب أفغانستان الممتدة منذ 16 عاما، والتي لا توجد أي مصلحة لأوروبا في خوض غمارها سوى إنصياعها للإبتزاز الأمريكي إقتصاديا وأمنيا.

وتحت الضغط فإن الدول الأوربية المشاركة في حلف الناتو تجد نفسها مطالبة أمريكيا برفع عدد قواتها مرة أخرى في أفغانستان لتصل إلى خمسة آلاف جندي بعد أن كانت قد خفضتها إلى ما يقرب من نصف ذلك العدد بعد عام 2014. بل إن تلك الدول مطالبة أيضا بزيادة

إنفاقها العسكري عموما، وفي ميزانية حلف الناتو خصوصا. وعملياً تريد أمريكا من أتباعها الأذلاء في الحلف أن يتولوا الإنفاق على القوات الأمريكية المشاركة فيه، والإنفاق على المغامرات التي تورط أمريكا الحلف فيها. على غرار ما يحدث في أفغانستان أو على غرار ما يحدث مع روسيا من تصعيد للحرب الباردة معها، وتوتير أجواء الأمن في أوروبا بما يضع مزيداً من الأعباء الإقتصادية على دولها ويزيد من إعتمادها على المظلة العسكرية الأمريكية، النووية وغير النووية.

الأمين العام لحلف شمال الأطلنطي، وهو مثل شقيقة الأمين العام للأمم المتحدة، كلاهما موظف أمريكي قبل كل شيء، ويمثل السياسة الأمريكية قبل أن يمثل المؤسسة التي يعمل فيها. (ستولتنبرج) أمين عام حلف الناتو يقول أن تكلفة الإنسحاب من أفغانستان ستكون أكبر بكثير من التكلفة البشرية والمالية للمهمة نفسها. هذا الكلام صحيح بالنسبة للولايات المتحدة التي تستثمر حوالي خمسة آلاف طن من الأفيون المزروع في أفغانستان، لتصنيع هيروين يكفي لإحتياجات جميع المدمنين والمتعاطين حول العالم. ثم يتبقى قدر من الإحتياط للطوارئ السياسية (!!) و للسنين العجاف الآتية بعد الإنسحاب. فماذا تستفيد دول حلف الناتو من ورطتها العسكرية في أفغانستان؟. إنها مطالبة دوما بزيادة عدد قواتها وزيادة إنفاقها على الحملة العسكرية. أما الفتات التي تحصل عليه من كنوز الهيروين وباقي الغنائم الإقتصادية من أفغانستان فهو أقل بكثير مما تنفقه من مال ودماء. فأمريكا لا تفرط في شيء من جوائز الحرب سوى لرفاقها (البروتستانت).

إرهاب وفوضى.. من أين؟؟

في حديثه المتناقض ــ بعد إجتماعات للجمعية البرلمانية للحلف إستمرت أربعة أيام في رومانيا في أوائل أكتوبر 2017 ــ قال (ستولتنبرج) أن أفغانستان لم تعد ملاذا آمنا للإرهابيين الدوليين. ويقول أيضا: (نحن في أفغانستان لحماية أنفسنا). ثم يقول: (إن أفغانستان سوف تنزلق إلى الفوضى وتصبح ملاذا للإرهابيين الدوليين في حالة إنسحاب الناتو منها).

ــ فإن كانت أفغانستان خالية من الإرهابيين الدوليين، فما هو التوصيف المناسب لقوات حلف الناتو نفسها، وهي تمارس قتل المدنيين يوميا، بلا سبب سوى إرهابهم للتوقف عن مقاومة الإحتلال ودعم المجاهدين؟

ــ وأيضا.. ما هو توصيف الآلاف من المرتزقة الدوليين الذين تتعاقد معهم أمريكا والناتو لتحمل أعباء الحرب البرية في أفغانستان، بديلاً عن القوات المرفهة القادمة من أمريكا وأوروبا، والتي لا تجيد سوى قتل المدنيين وتعذيب الأسرى؟

ــ وأيضا.. كيف ينظر الحلف إلى إستراتيجية ترامب الجديدة، القاضية بخصخصة حرب أفغانستان، وتحويلها بالكامل إلى مقاولة قتل جماعي تتولاها شركات المرتزقة العالمية؟

ــ وما هو تقييم الحلف للإستراتيجية التي وضعها الملياردير (برنس)، الأب الروحي ومؤسس شركة (بلاك ووتر) سيئة الذكر، والتي يبدو أنها الاستراتيجية الحقيقية التي تبناها ترامب، وتقضي بتكرار تجربة شركة الهند الشرقية الإستعمارية التي إستمرت منذ بداية القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر، فاستعبدت الهند وحطمت الصين معتمدة على تجارة الأفيون وقوات المرتزقة والقادة العملاء. وهو نفس الثلاثي الشيطاني الذي يجري التركيز عليه في أفغانستان حالياً.

ــ وإذا كانت أمريكا وحلف الناتو ليسوا بصدد حملة تقليدية من الطراز الإستعماري القديم، فمن أين استوردوا سياسة (فرق تسد) التي كانت دستور شركة الهند الشرقية البريطانية في إستعمارها وحكمها للهند لقرون عديدة. أوليست هي نفس السياسة التي يطبقها الحلف في أفغانستان حاليا؟، وتطبقها أمريكا والغرب في كل بلاد المسلمين التي نزلت فيها قواتهم، إما كغزاة مباشرين مثل سوريا والعراق، أو كحلفاء لهم قواعد عسكرية في بلدان (صديقة) يحكمونها بشكل شبه مستتر؟

ــ وإذا كانت أمريكا والناتو يحاربون (الإرهاب الإسلامي)، فمن يرعى زراعة داعش في أفغانستان؟ ولماذا إستوردوا من باكستان (الزعيم الأصولي) حكمتيار الذي يدعم تواجدا فاعلا للتنظيم التكفيري الفوضوي، ويمده بالأوباش المقاتلين، وبالقواعد والخبرات، ويجهز له البرامج الدموية؟

ــ ولماذا تساهم حكومة كابول في ذلك البرنامج بشخص (رئيس الدولة نفسه) ومعه مستشاره الأمني؟.بينما مروحيات الجيش الباكستاني تذهب وتجيء وهي تنقل أوباش معسكر "شمشتو" من عصابات حكمتيار السابقين، وبرفقتهم الأسلحة والأموال، والجنرالات العظام ؟

■ إن أمريكا وحلف الناتو يؤسسون لمرحلة جديدة من الإرهاب الدولي المنظم عماده الشركات الدولية للمرتزقة، وإلى جانبهم العملاء المحليين. ليسوا فقط عملاء ذوي صبغة إجرامية بحتة مثل (عبد الرشيد دوستم) رجل الميليشيات وخادم الإستعمار في جميع العصور، من السوفيتي إلى الأمريكي. وليسوا فقط من قادة ميليشيات السفاحين ومطاريد القبائل، ولكنهم شخصيات ذات صبغة إجتماعية مرموقة ــ أو كانوا كذلك في وقت ما.

في مقابل السيد (برنس) الملياردير مؤسس الإرهاب الإرتزاقي الدولي، المساند لجميع المغامرات الاستعمارية لبلاده، يوجد على النطاق المحلي السيد (حكمتيار) وهو أيضا (برنس) جهادي سابق. عمل في الإرتزاق القتالي منذ صدر شبابه إلى أن تطورت أعماله وصار قائدا لتنظيم شاسع الأرجاء، تخصص في القتال الداخلي، وتسعير الفتنة العرقية بين البشتون والطاجيك من بداية الحرب

السوفيتية وحتى مرحلة (حكومة المجاهدين) بقيادة مجددي ثم رباني، حيث تحول حكمتيار إلى قتالهما معا إضافة إلى قتاله للشيعة تحت شعارات هتلرية تنادي بالاستئصال الكامل. ثم تبدلت تحالفاته مراراً، فليس للزعيم الأصولي أي مبدأ ثابت سوى مصلحته الشخصية، وشغفه القاتل بالزعامة.

ـ القادة (الأصوليون الثلاثة) للأحزاب الجهادية في حقبة الحرب السوفيتية ظهرت عمالتهم للغزو الأمريكي. ولم يكن ذلك إنحرافا في مسيرتهم "الجهادية"، بل كان متجانساً مع عمالتهم للأمريكيين منذ البداية، لأنهم كانوا يحاربون السوفييت في أفغانستان نيابة عن الولايات المتحدة. وعندما وصلت الجيوش الأمريكية، خانوا شعبهم جهارا بعد أن خانوه سراً ـ ووقفوا في طليعة قوات الغزو، وقادوا أتباعهم على طريق الخيانة، فتكونت منهم ميليشيات تحارب الشعب المجاهد. وأسفر واضحا الوجه الحقيقي للقادة (الأصوليون) الذين طالما إختالوا بإنتمائهم الإخواني.

فكبيرهم (سياف) وظف نصيبه من البلاغة والعلم الأزهري لإصدار الفتاوى ضد المجاهدين مطالبا بشنقهم علنا على أبواب كابول!!

وأكبرهم سناً (رباني) إستفاد من علمه الأزهري أيضا، وطالب بنبذ العنف وترك السلاح والتمسك بالسلام ووحدة الصف (في ظلال الإحتلال) وليس في (ظلال القرآن) التي كتب عنها سيد قطب. وبمعنى آخر يقول رباني لشعبه أتركوا الجهاد يتركم المحتل الأمريكي تعيشون بسلام. وبصياغة أمريكية فإنه يقايض الأمن بالحرية. ويعمل الأمريكيون بكامل طاقتهم لإقناع شعب أفغانستان وحركة طالبان بالتخلي عن حريتهم للإحتلال في مقابل أن يعيشوا بسلام تحت رايته الفاجرة. ولم يذكروا لضحاياهم من الشعوب ما قاله أحد مؤسسي الدولة الأمريكية من أن (هؤلاء الذين يضحون بالحرية في مقابل الأمن لا يستحقون أيا منهما).

وهذا حرفيا ما تصنعه أمريكا بالذين يضعون السلاح ويتوقفون عن مقاومة غزوها ليعيشوا تحت ظلها المباشر أو تحت ظل عملائها، بلا حرية وبلا أمن. وحال الكثير من الدول الإسلامية يشرح تلك الحقيقة بكل وضوح.

سياف وحكمتيار ورباني هم من العبر التاريخية، التي ينبغي أن يستوعب دروسها المسلمون كافة لتفادي مأزق القيادات العميلة المخادعة، والتي تتاجر بالدين وقضايا الشعوب، فتحول الدماء إلى مكاسب شخصية من مال وشهرة ونفوذ.

حكمتيار الذي وصل إلى ساحة العمل المباشر في خدمة الإحتلال بعد عدة سنوات من وصول زميلاه (سياف ورباني)، نراه يعوض ما فاته عن طريق بذل المزيد من الجهد في الإفتاء لصالح الإحتلال وضد الجهاد، ثم الخطابة ضد المجاهدين وحركة طالبان. حتى قدم مالم يقدمه الأوائل، بأن لعب ورقه داعش التي هي من أهم الأوراق على ساحة السياسة الدولية والحروب الأمريكية العابرة للقارات.

حقوق المرأة..مسحوق للغسيل السياسي:

ورقه أخرى يلعب بها الزعيم ـ وقد تكون الأخيرة ـ وهي ورقة " الجهاد النسوي" والكفاح من أجل حقوق المرأة (!!). قد يكون ذلك غريبا على شخصية عدوانية مثله عُرفت بنهج التآمر والإغتيالات واسعة النطاق. فربما رغب الأمريكيون في غسل تاريخه الملطخ، وتقديمه للجمهور الغربي في ثوب مقبول. وليس أفضل لدى الغرب من الحديث عن (حرية المرأة) لتجميل الصور الشائهة للشخصيات المنحرفة، كما أنه خطوة هامة نحو صدارة المشهد السياسي الداخلي والخارجي. وكأن الدفاع عن حقوق المرأة هو مجرد (مسحوق للغسيل السياسي) وتبييض الزعامات الإجرامية والمنحرفة، وفي الأخير تبرئة الإحتلال والتلميح أو التصريح بأن الإسلام هو السبب في نكبة المرأة.

فما أن فرغت ماكينة الدعاية الغربية من صناعة المناضلة النسوية (ملاله يوسف زاى)، فرفعتها من مجرد مراهقة مشاكسة في مناطق القبائل الباكستانية، حتى أوصلتها إلى قمة المجد بلقاء ملكة بريطانيا وإمبراطور البيت الأبيض، فكانت قاب قوسين أو أدنى من نيل جائزة نوبل، لولا حداثة سنها وتفاهة حديثها سيء التلقين وبليغ الإلقاء، حتى تحولت تلك الماكينة الدعائية لتسويق حكمتيار في ثوبه الجديد، كمجاهد نسوي ومناضل في سبيل حقوق المرأة. تم تخرجه وتولى دوره الجديد في حفل ضخم أقامه المستعمر والعملاء، إحتفالاً بالمناضل النسوي الكبير في العاصمة (كابول)، وبحضور السفير الأمريكي وقائد القوات العسكرية للإحتلال الجنرال نيكلسون وأيضاً مبعوث الأمم المتحدة إلى أفغانستان.

■ في الحفل الضخم نادى الزعيم الأصولي بأعلى صوته داعيا إلى تحرير المرأة منتقدا الذين حبسوها داخل جدران البيت، قائلا أن الإسلام قد كرمها بمنحها حقوقها. ولإثبات جدية دعواه إصطحب معه في ذلك الحفل زوجته وابنتاه، اللتان كان لهما دور في الوساطات التي أعادته إلى أفغانستان.

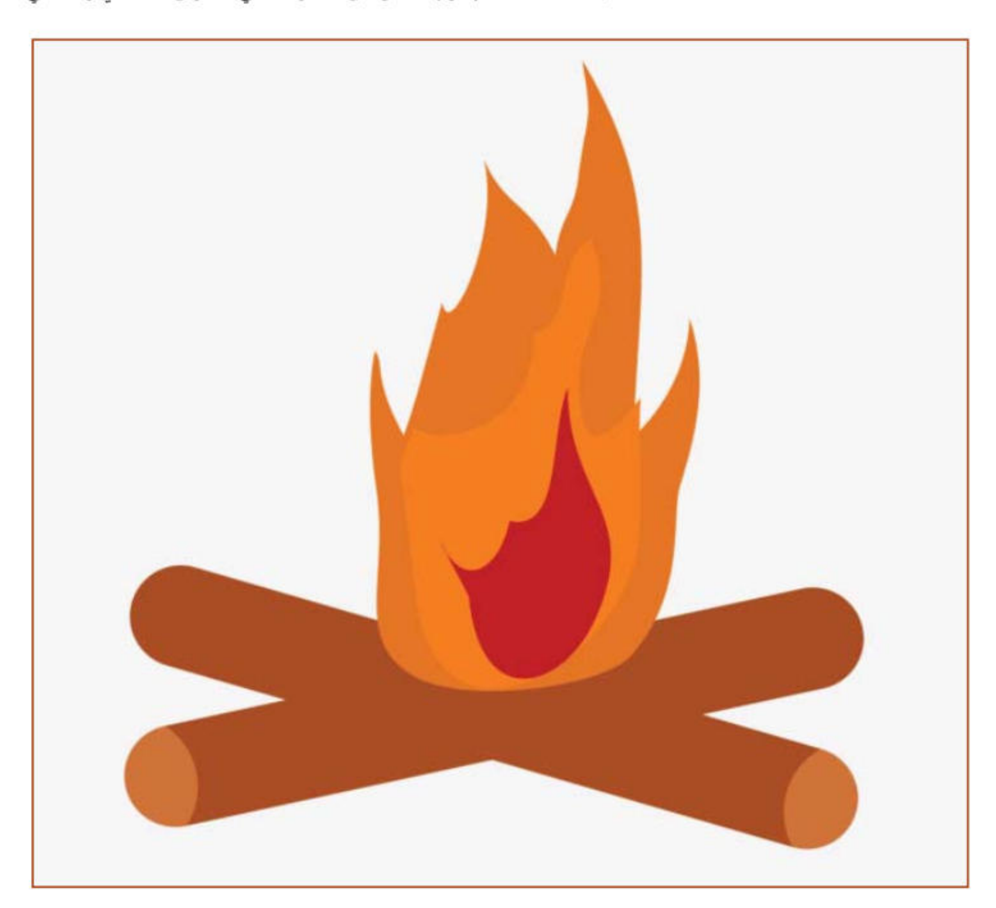
قد يبدو كلام حكمتيار معقولا إذا كان مأخوذا خارج سياق موقفه السياسي والعملي. فبمجرد وصوله إلى أفغانستان بدأ على الفور في أداء المطلوب منه والجهر بهويته الحقيقية التي أخفاها كل تلك السنين. في ولاية لغمان أصدر فتوى بتحريم الجهاد ضد الغزاة قائلاً: "إن الجهاد في هذا الوقت يصب في مصلحة الغير وليس في مصلحة الأفغان(!!)". وكان من شهوده وقتها (حنيف أتمر) الجاسوس الشيوعي السابق وأحد كبار عملاء الإحتلال الأمريكي حاليا، ثم إنه مستشار (الأمن القومي) للرئيس الأفغاني (أشرف غني).

في أول خطاب ألقاه في أفغانستان قادما من باكستان، التي أرسلته كمساهمة منها لدعم الإحتلال، خطب

(الزعيم) في ولاية ننجرهار مفصحاً عن هويته الجديدة (القديمة في واقع الأمر). وفي كابول نالت آراؤه إعجاب كبار ممثلي الإستعمار وكبار أذنابه، ورهط من الشيوعيين السابقين والعلمانيين الحاليين.

الفتنة العرقية في يد..والفتنة المذهبية في اليد الأخرى:

بطل المؤامرات والإغتيالات السابق، والمجاهد النسوي الحالي، ظهر أمام الحشد (غير الكريم) بصورة (حمامة سلام) من الطراز الأول، أو كأنه ناسك هبط للتو من صومعته فوق الجبال. فقال "الزعيم" في أحد مأثوراته الجديدة: (نريد أن ننسى كل ما مضى، ونقلب صفحة جديدة في العمل السياسي يكون فيه الميدان مفتوحاً لكل من يريد أن يعمل في سبيل إنهاء العنف وإنهاء القتال الذي يجلب كل الخراب والدمار لنا ولبلدنا).
هذه الدعوة موجهة فقط للمجاهدين وأنصارهم من أبناء الشعب، وليس لجيوش الغزو التي باتت بالنسبة لهم أمراً واقعاً خارج كل نقاش. فلا حديث البتة عن التصعيد الكبير للضربات الجوية الأمريكية التي بلغت مستويات فاقت أي معدلات سابقة. حتى سجل شهر سبتمبر الماضي أعلى المعدلات منذ سبع سنوات بتعداد 751 قنبلة أي بزيادة 50% عن الشهر الذي سبقه ـ حسب ما صرح به سلاح الجو الأمريكي قائلا أن ذلك يرجع إلى استراتيجية ترامب الجديدة التي رفعت المحظورات أمام الضربات الجوية الأمريكية.
لكن "الزعيم" حمامة السلام يمتلك برنامجاً آخر ينفذه في نفس الوقت لتسعير الفتنة العرقية بين البشتون والطاجيك، والفتنة المذهبية بين السنة والشيعة. وهكذا هي حمامة السلام من طراز حكمتيار: تحمل الفتنة العرقية في يد والفتنة المذهبية في اليد الأخرى، دعما لأمن واستمرارية الإحتلال.
إنه (مقاول فتن) وما دعوته للدفاع عن حقوق المرأه إلا وجه آخر من مشاركته في العدوان العقائدي والثقافي



علـى شـعب أفغانسـتان. لأنــه لـو كان مخلصـا لتكلـم عـن معانـاة المـرأه فـي ظـل الإحتـلال الـذي عصـف بالشـعب كلـه وعانـى منـه الفقـراء والضعفـاء أكثـر ممـا عانـى الآخـرون. فكانـت المـرأة هـي أكثـر فئـات المجتمـع تضـرراً. والحديـث عـن ذلـك مؤلـم ومخجـل، ويظهـر بالوقائـع الدامغـة مـن هـم أعـداء المـرأة والمجتمـع والديـن. ولا يمكـن للزعيـم أن يتطـرق إلـى ذلـك، ولـن يسـمح لـه الإحتـلال، حتـى لـو أراد.
ــ ودعوتــه للسـلام والديمقراطيـة ومشـاركة الجميـع مـا هـي إلا أضغـاث أحـلام، لا تقنـع سـكان أفغانسـتان الذيـن عايشـوا الديموقراطيـة التـي جلبهـا المسـتعمر فكانـت، ومـن جميـع الوجـوه، أسـوأ بكثيـر مـن الشـيوعية التـي جـاء بهـا المسـتعمر الـذي سـبقه.
فـي أفغانسـتان وحـول العالـم، وحتـى فـي الولايـات المتحـدة، بـارت سـوق الديموقراطيـة وفقـدت بريقهـا الكـاذب. وأسـفرت عـن وجههـا الحقيقـي بعـد أحـداث 11 سـبتمر، حيـن ظهـرت حقيقتهـا: فاشـية بوليسـية عسـكرية ــ وحشـية ومنافقـة ــ يخجـل منهـا حتـى هتلـر وموسـوليني. وقـد جـاءت تلـك الديموقراطيـة مؤخـراً إلـى البيـت الأبيـض برئيـس عنصـري مختـل عقليـا، يشـهد حتـى مواطنـوه بأنـه يشـكل الخطـر الأكبـر علـى بلادهـم والعالـم.
الزعيـم "حمامـة السـلام"، وبعـد المؤتمـرات يعـود إلـى صورتــه الحقيقيـة، كسـفاح وقاتـل بالجملـة فـي سـاحات المـدن والقـرى الأفغانيـة. فأحيـا أجـواء الحـرب الأهليـه (1992 - 1994) التـي كان نجمهـا الأسـطع مـع رفيقـه وعـدوه اللـدود (أحمـد شـاه مسـعود). إذ تعاونـا مـن أجـل تقسـيم أفغانسـتان عرقيـا بيـن البشـتون والطاجيـك وباقـي القوميـات والأعـراق. ثـم بيـن السـنة والشـيعة فـي تقسـيم مذهبـي إضافـي، حتـى تتسـع المصيبـة ويسـتحيل علاجهـا بـدون تحطيـم الوطـن إلـى شـظايا لا حـول لهـا ولا قـوة، سـوى الإستسـلام للغـزاة والمحتليـن.
"الزعيـم" يتكلـم بعنـف وعدوانيـة ضـد "تحالـف الشـمال" الـذي أسسـه مسـعود، قائـلا أن أعضـاء ذلـك التحالـف قبضـوا علـى زمـام السـلطة فـي كابـول منـذ أن دخلهـا الإحتـلال.
وهـو كلام متطابـق مـع عقيـدة "حنيـف أتمـر" الـذي يشـارك حكمتيـار ويوجـه خطواتـه فـي برامـج الفتنـة، بمـا فيهـا ذلـك الإقتتـال الـذي أخـذ فـي الماضـي صـورة الحـرب الضـروس غيـر المعلنـه بيـن (الحـزب الإسـلامي) بقيـادة حكمتيـار وحـزب (الجمعيـة الإسـلامية) بقيـادة برهـان الديـن ربانـي، فبـدأت هـذه الصـورة القديمـة تعـود مـن جديـد بنفـس ملامحهـا ودمويتهـا، علـى يـد بعـض رموزهـا الكبـار الذيـن مازالـوا علـى قيـد الحيـاة.
فـي شـمال أفغانسـتان قـام أحـد القتلـة التابعيـن لحكمتيـار بإطـلاق النـار علـى رواد أحـد المسـاجد فـي ولايـة تخـار الشـمالية عنـد صـلاة الجمعـة ـ لـم يكونـوا شـيعة كمـا جـرت العـادة ـ ولكـن كانـوا سـنة مـن عرقيـة الطاجيـك. ولكـن تجـرأ إمـام الجمعـة فانتقـد الزعيـم حكمتيـار، فكانـت المجـزرة التـي قتـل فيهـا 22 مسـلماً هـي الجـواب ـ وهـذا تقليـد قديـم لـدى القاتـل المحتـرف قبـل أن يتحـول إلـى صورتـه الجديـدة كمجاهـد نسـوي وحمامـة للسـلام!!
وتوالـت المجـازر التـي يرتكبهـا أتبـاع الزعيـم فـي ولايـات الشـمال، بدايـة مـن أقصـاه الشـرقي فـي ولايـة بدخشـان إلـى أقصـاه الغربـي فـي ولايـة فاريـاب. فيمـا يبـدو وكأنـه تجهيـز لفصـل الشـمال عـن الجنـوب بواسـطة خنـدق مـن الـدم المسـفوح تحـت توجيـه الإحتـلال، وبمشـاركة فاعلـة مـن "الزعيـم" فـي طـوره السـلمي الجديـد. وفـي تلـك الإشـتباكات سـقط مؤخـراً العشـرات. وشـاركت داعـش بهجمـات ضـد مسـاجد الشـيعة فـي نواحـي متفرقـة مـن أفغانسـتان. وبهجمـات علـى فقرائهـم العامليـن فـي بيـع الخضـروات فـي كويتـا جنـوب غـرب باكسـتان قـرب الحـدود الأفغانيـة.

■ رتـب حكمتيـار لفتنـة عرقيـة كبيـرة فـي ولايـه بلـخ، بـأن أرسـل أحـد أعوانـه ويدعـى (آصـف مومنـد) الـذي مكـث لديـه ثلاثـة أشـهر فـي كابـول، يدلـي خلالهـا بتصريحـات عنيفـة ضـد حاكـم بلـخ (عطـاء نـور) ـ القائـد القديـم لـدى الجمعيـة الإسـلامية ـ ثـم عـاد (أصـف مومنـد) إلـى بلـخ كـي يسـتقبله عطـاء نـور بـأن قضـم أذنـه بأسـنانه (!!) فـي وحشـيه مستسـاغه لـدى أقطـاب الفتـن، فمنهـم مضـغ القلـوب والأكبـاد فـي بـلاد غيـر أفغانيـة. وبعـد وجبـة مـن الضـرب العنيـف والإحتجـاز والتعذيـب، تـم الإفـراج عـن (آصـف مومنـد) بحالتـه المزريـة وأذنـه المقطوعـة، ليثيـر منظـره حميـة البشـتون الذيـن هبـوا للدفـاع عنـه. ولـولا العقلاء من كبارالقوم لنشبت حرب ما كانت لتتوقف إلا أن تحجـز بحـار الـدم بيـن المتقاتليـن.
وحـاول حكمتيـار إثـارة فتنـة أخـرى مـع وفـد مـن كبـار زعمـاء قبائـل الطاجيـك فـي ولايـة بدخشـان. فأهـان أمامهـم (أحمـد شـاه مسـعود) متهمـا إيـاه بأنـه كان عميـلاً باكسـتانياً (ومـاذا عـن حكمتيـار نفسـه؟). فثـارت عصبيـة الطاجيـك مـن أنصـار مسـعود فأهانـوا رمـوز البشـتون التاريخييـن وكادت أن تنشـب الحـرب مـرة أخـرى لـولا العقـلاء الذيـن هـم، ولحسـن الحـظ، كثيـرون فـي أفغانسـتان.
واصـل (حمامـة السـلام) طوافـه بالولايـات الأفغانيـة مشـعلاً نيـران الفتنـة القوميـة. حتـى وصـل إلـى مدينـة هيـرات التـي اسـتقبلته بمظاهـرات عدائيـة ترفـض وجـه الفتنـة القبيـح. ويـوم وصولـه إلـى الجامـع الكبيـر فـي المدينـة كان عـدد المتظاهريـن المناهضيـن لـه يفـوق عـدد الذيـن حشـدهم الزعيـم وحشـدتهم الحكومـة للترحيـب والهتـاف لـه.
بصفاقتـه المعهـودة تقـدم (الزعيـم) لإمامـة المسـلمين فـي صـلاة الجمعـة. فتصـدى لـه شـاب مـن الصـف الرابـع للمصليـن وقذفـه بفـردة حـذاء أصابـت كتفـه وأصابـت كبريـاءه قبلهـا. فانهـارت شـجاعة الزعيـم وزبانيتـه، فهربـوا من المسجد جمعا متخلين عن صلاة الجماعة. وفـي حالـة الهلـع تلـك ظـن المصلـون أن هجومـا "إرهابيـا " علـى وشـك الوقـوع فغـادروا المسـجد فـوراً.
ولكـن الـذي حـدث فـي الحقيقـة كان هجومـا أفغانيـاً جهاديـاً (مسـلحا بفـردة حـذاء) إسـتهدف نهـج الخيانـة وصناعـة "المتحوليـن" فـي أفغانسـتان.

الأخبار السارّة
من خنادق القتال

محمود أحمد نويد



لقد كان للمجاهدين بفضل الله وكرمه في الأيام الأخيرة مكتسبات عالية أرغمت الأعداء على الاعتراف بها، وهذه المكتسبات العسكرية في ازدياد، في حين أن الإدارة العميلة بكابول تظنّ بأنّ شدّة قصف المحتلّين ستخفض من عمليات المجاهدين، ولكننا رأينا عكس ذلك في الأيام الفائتة الأخيرة في خنادق القتال. ونذكر على سبيل المثال ولا الحصر بعض المكتسبات العالية التي اكتسبها المجاهدون في الأيام الأخيرة:

فتح مديرية معروف بولاية قندهار:

تعدّ ولاية قندهار من أهم ولايات أفغانستان، حيث بذل المحتلّون والعملاء قصارى جهودهم الجبّارة لتأمينها، ويكبّرون وقوع أصغر حادثة فيها لأن عيونهم دوماً عليها، يعني سقوط مديرية في هذه الولاية يُعدّ كسقوط ولاية أخرى بالنسبة إلى المحتلين والعملاء؛ لأنّ العدوّ يرى بأنّ ولاية قندهار المبعث الأصلي للمجاهدين، ولكن رغم اتخاذ العدوّ جميع الإجراءات الأمنية والاحتياطات، استطاع أبطال الأمة أن يسيطروا على مديرية من مديرياتها التي تحتوي على عشرات الثكنات والقواعد، فهذه من أعظم المكتسبات للمجاهدين ولا سيما في هذه الأيام. زادهم الله توفيقاً.

فتح وادي فندقستان في مديرية سياه جرد بولاية برروان:

ومن الأخبار السارّة في الأيام الأخيرة فتح الشِعب الاستراتيجي الذي يعدّ نجاحاً عسكرياً عظيماً؛ لأنّ هذا الشِعب على موقع جغرافي حساس وفي غاية الأهميّة في ولاية بروان، واستطاع المجاهدون بحمدالله وتوفيقه أن تكون لهم مكتسبات عالية بأقلّ الخسائر، وما غنمه المجاهدون إثر فتح هذا الشِعب سيكون له أثره الخاص في المستقبل وازدياد عملياتهم الهجومية إن شاء الله.

التقدّم العسكري الملحوظ في مديرية تشوره بولاية أروزجان:

وفي الأيام الأخيرة شاهدنا تقدّماً ملحوظاً في مديرية تشوره بولاية أروزجان، وهذه الولاية معظم مناطقها بأيدي المجاهدين وصارت في الأيام الأخيرة من الولايات التي تذكر كثيراً في وسائل الإعلام لحضور المجاهدين في مختلف ساحات هذه الولاية، ومنذ فترةٍ سيطر المجاهدون بمعنوية عالية على مديرية تشوره، وهم يتقدّمون فيها تقدّماً ملحوظاً حيث حاصروها من كل جانب، وليس ببعيد أن يكون هذا الحصار سبب فتح قريب لهذه المديرية بالكامل. مع أنّ ما تم فتحه من قبل المجاهدين من الثكنات والقواعد العسكرية وكسر خطوط القتال يعدّ نجاحاً عسكرياً مرموقاً.

التقدّم العسكري في ولاية فارياب:

وكانت للمجاهدين مكتسبات عالية في ولاية فارياب بعد فتح مديرية بندر بالكامل، وكان لهم تقدم ملحوظ في مديريات بشتونكوت، وجرزيوان، وجهلجزي، ودولت آباد، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على معنويات المجاهدين الرفيعة الصامدة في ولاية فارياب، ولم نزل نسمع الأخبار السارة من هذه الولاية عبر وسائل الإعلام.

وعلاوة على ما ذكرنا آنفاً، بإمكاننا أن نقول بأنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية حققوا مكتسبات كبيرة في كثيرٍ من الولايات، وتنقل إلى وسائل الإعلام عشرات الأخبار من خنادق القتال من شتى بقاع أرضنا الطاهرة، وهذا يدل على أن استراتيجية ترمب الجديدة لم يكن لها أي تأثير على معنويات المجاهدين، وسيستمرّون في قتالهم ونضالهم وجهادهم ضدّ المحتلين والعملاء.



الإمارة الإسلامية تنشد السلام ولن تخضع للـ «استسلام»!

عرفان بلخي

من المقرر أن يعقد اليوم اجتماع التنسيق بين أربع دول في عمان لمناقشة السلام والحوار في أفغانستان التي قاتلت فيها القوات الأمريكية والمتحالفة معها 16 عاما. يأتي هذا بعد أن أعلنت الولايات المتحدة الاستراتيجية الجديدة والتي تدعو إلى مزيد من القتل والدمار وإرسال طائرات بلاك هوك الفتاكة إلى عملائها. وأعلنت القوات الجوية الأمريكية أنها استهدفت المسلحين في أفغانستان بنحو 751 قذيفة خلال سبتمبر الماضي، أي بزيادة قدرها 50% من الغارات الجوية مقارنة بشهر أغسطس المنصرم، وهذا العدد من القذائف يعد الأكبر منذ 7 شهور. كما أعد ترامب خطة تهدف إلى إغلاق المكتب السياسي للإمارة في قطر، وهذه الخطوات تنبئ أن المعتدين ليسوا جادين للحوار والسلام.

إن الإمارة الإسلامية كما أُسِست لاستتباب الأمن والاستقرار وإصلاح ما أفسده الآخرون في البلاد فهي لا تريد إهراق الدماء وإحراق الأرض وإهدار الممتلكات وهتك الحرمات. وكان من منجزاتها: توحيد الأراضي للبلاد، والقضاء على الفساد بكل أنواعه، وجمع الأسلحة وحصرها في الأيدي الأمينة، والقضاء على طبقة المجرمين وأمراء الحرب، وإنشاء المحاكم، وإيجاد نظام إداري لا يشوبه فساد، والقضاء علي زراعة المخدرات، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وانتشار العدل والأمن في كافة أرجاء البلاد، وإيجاد المراكز الخيرية، وتأسيس المدارس والمساجد والمستشفيات والمراكز الدينية والتعلمية، والأهم من ذلك إعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد.

مثل النهار يزيد أبصار الورى
نوراً ويُعمي أعين الخفـــاشِ

إنَّ كثيراً من وسائل الإعلام الغربية حاولت وتحاول قدر الإمكان إخفاء هذه الحقائق، وتعميتها وتعتيمها على الناس، وخلق حالة من الغبش والضبابيَّة، وتلفيق الأكاذيب والترهات على الإمارة الإسلامية؛ لأنَّهم يعلمون أنَّه لو ظهرت الحقائق، على مرأى ومسمع من هذا العالم، لشهدوا للحركة الإسلامية والألوية البيضاء الخفاقة رمز الإسلام والسلام بالفضل واليمن والبركة، وتلك هي الأساليب العمليَّة التي يستخدمها الطغاة والكفرة بالتحذير من سماع منطق الحق والقوَّة في كل حين.

وفي قصَّة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي - رضي الله عنه وأرضاه - حيث كان كفَّار قريش يغبّشون عليه الحقائق، ويخفونها عليه، بعدَّة قوالب وأساليب، وفي رواية سدي: "اجتمعت قريش، فقالوا: إن محمدا رجل حلو اللسان، إذا كلمه الرجل ذهب بعقله، فانظروا ناسا من أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم، فابعثوهم في كل طريق من طرق مكة على رأس ليلة أو ليلتين، فمن جاء يريده فردوه عنه. فخرج ناس في كل طريق، فكان إذا أقبل الرجل وافدا لقومه ينظر ما يقول محمد، ووصل إليهم، قال أحدهم: أنا فلان ابن فلان . فيعرفه نسبه، ويقول له: أنا أخبرك عن محمد. إنه رجل كذاب لم يتبعه على أمره إلا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيهم وأما شيوخ قومه وخيارهم فمفارقون له. فيرجع الوافد".

فكانت حرب دعاية منظمة تديرها قريش على الدعوة الإسلامية، ويديرها أمثال قريش في كل زمان ومكان من المستكبرين المتغطرسين الذين لا يريدون الخضوع للحق والبرهان، لأن استكبارهم يمنعهم من الخضوع له. ويكيد الأعداء للمسلمين كل المكائد، ويخفون عنهم الحقائق، ويختلقون الأكاذيب، ونحن نقول مثلما قال المتنبي:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل

حقا إن الإمارة كانت لاستتباب الأمن والسلام، وهذا دأبها، ولا زالت تسعى لإيجاد صيغة تسنح للمحتلين الانسحاب بلا قيد وشرط، فهي تعلم أن الإسلام يدعو للسلام وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما رد يدا امتدت إليه بسلام، لأن السلام هو منهجه وخلقه اللهم إلا إذا كان على حساب الدين وقيمه وفضائله فهو سلام مرفوض واستسلام مهين حذر منه رب العالمين بقوله: (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم...).

ويخبرنا التاريخ الإسلامي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مد يده لقريش عندما جاؤا إليه عند الحديبية يفاوضونه، وكان كريماً معهم، وراعى -في غير استسلام- ظروفهم النفسية مع نظرة مستقبلية علم بها صحابته أن السلام في صالح المسلمين وأن الحروب معوقة لانتشار الدين وبسط نوره وسلطانه، ووصف القرآن هذه المعاهدة بأنها نصرعظيم وفتح كبير.

يقول صاحب الظلال :"إن الإسلام دين الرحمة والسلام، وإن الجنة التي أعدت للمتقين اسمها دارالسلام، وتحية أهل الجنة سلام، ولا يوجد قيمة نالت من الشرف ما نالت قيمة السلام في الإسلام، وإنه أسلوب الحياة يحمل المؤمنين مسؤولية إقرار الأمن والسلام في مجتمعاتهم. وقد كتب أحد العلماء أن لفظ السلم (بكسر السين) ورد مرة واحدة، وبفتحها مرتين، وبفتح السين واللام أربع مرات، وهي في الجميع بمعنى السلام وفيها أيضا تحذير من الاستسلام. وورد لفظ (سلام) مرفوعاً في ثلاث وثلاثين موضعاً، كما ورد منصوباً في تسعة مواضع، وهو في المواضع كلها يعني السلام كما يعني أحيانا الأمن أو طيب القول أو دار النعيم".

تعتقد الإمارة الإسلامية "بأن الإسلام دين سلام، وعقيدة حب، ونظام يستهدف أن يظلل العالم كله بظله، وأن يقيم فيه منهجه، وأن يجمع الناس تحت لواء الله إخوة متعارفين متحابين . وليس هنالك من عائق يحول دون اتجاهه هذا إلا عدوان أعدائه عليه وعلى أهله فأما إذا سالموهم فليس الإسلام براغب في الخصومة! وهو حتى في حالة الخصومة يستبقي أسباب الود في النفوس بنظافة السلوك وعدالة المعاملة، انتظارا لليوم الذي يقتنع فيه خصومه بأن الخير في أن ينضووا تحت لوائه الرفيع ولا ييأس الإسلام من هذا اليوم الذي تستقيم فيه النفوس، فتتجه هذا الاتجاه المستقيم ". في انتظار ذلك اليوم المبارك!

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.





المُتَحالف مع الأمريكان نَصيبُه الخذلان !!

سيف الله الهروي

تُنسب إلى أحد الجنرالات العسكريين المتحالف مع الأمريكان هذه المقولة: (من تعامل مع الأمريكان كالذي يتعامل مع الفحم لا يناله إلا سواد).

ولو قلنا مَن تحالف مع الأمريكان سيكون نصيبُه الخذلان ولا شيء، لم نبالغ في الكلام أيضا.

فالعقود القليلة من تاريخ الولايات الملحدة تثبت لنا واقعية هذه المقولة وحقيقتها وصدقها، فحينما ننظر إلى واقع حلفاء الأمريكان في المنطقة نجد أن الأمريكان لم يعاملوا أبداً حلفائهم باحترام ولا بإنسانية، ولم يعدوهم أبداً بشراً في مستواهم لهم حقوق، بل كانت نظرتهم إلى حلفائهم من نافذة العلوّ والرفعة والكبرياء، ورؤية العبد المسيطر المتجبر إلى العبد الضعيف المسكين الذي إن لم يخدم مولاه أو لم يكن مناسبا لخدمته، أو عجز عن خدمة المولى فلا بد من استبداله بآخر يخدمه ويحقق مصالحه ويجلب له منافع.

لذلك لم ينهض الأمريكان لنصر حلفائهم أبدا حينما كانوا محتاجين إلى دعمهم في أصعب الظروف والأوضاع، بل كلما رأوا منافعهم المادية في التضحية بأصدق حلفائهم وأكثرهم وفاء ضحّوا بهم بين ليلة وضحاها، أو خذلوهم عندما كانوا بحاجة شديدة إلى دعم الولايات الملحدة.

نماذج خذلان الولايات المتحدة لحلفائها كثيرة جدا، نشير هنا إلى نموذجين من آخر نماذج خذلان الأمريكي لحلفائه وأبرزها، الأول: ما وقع في تركيا هذه الحليفة القديمة للولايات المتحدة في المنطقة، حيث خطط الأمريكيون لإثارة الفوضى الخلاقة في هذا البلد من خلال انقلاب دعموه سرا، ذلك الإنقلاب أحبطه الشعب التركي بوعيه وصيحات التكبير وخاب حلم الأمريكيين.

والنموذج الثاني الجديد من خذلان الأمريكان لحلفائهم ما شهدناه وشهده العالم هذه الأيام، وهي تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب حسم فيها موقفه من الصراع بين القوات الكردية المسلحة والحكومة المركزية في بغداد،

حين قال إنه سيقف على الحياد من الصراع بين هذين الطرفين، والوقوف على الحياد هنا بوضوح هو مساعدة للحكومة المركزية في العراق مقابل البيشمركة، لذلك انهارت البيشمركة الكردية في كركوك وضواحيها أمام تقدم القوات العراقية والحشد الشعبي في ظل غياب الغطاء الجوي الأمريكي عن دعم ومساندة البيشمركة الكردية التي كانت تعدّ من أصدق حلفاء الأمريكان في الشرق الأوسط.
فقد تحالفت البيشمركة مع الولايات المتحدة لإسقاط حكومة صدام حسين من خيرة جنودها وضباطها في هذه المعارك المدمرة.
هذه التضحيات والتحالفات القديمة والجديدة قدمتها القوات المسلحة الكردية المشهورة بالبيشمركة، كلها كان لأجل أن يكتسبوا دعم ومساندة الأمريكان في تحقيق حلمهم القديم وهو الدولة الكردية المستقلة بالسيطرة على مدينة كركوك التي هي أهم مناطق النفط والغاز في العراق.
لكن خاب حلم البيشمركة في إقامة الدولة الكردية لما خذلهم الأمريكان، بل جاءت تصريحات الرئيس العراق، ولحققوا حلمهم بالحرية والاستقلال أيضا.
تعامل الأمريكان مع حلفائهم وخذلانهم لهم عندما يكونوا في موقع الحاجة، والتضحية بهم عند الحاجة والضرورة فيه درس كبير لتلك الشرائح التي تتحالف معهم في أفغانستان وفي سائر البلدان.
يجب على هؤلاء أن يكونوا على علم ومعرفة بمصائر سائر حلفاء الأمريكان خلال العقود الماضية من تاريخ العالم، وليتذكروا مقولة ذلك الجنرال المسلم بأن من تعامل مع الأمريكان كالذي يتعامل مع الفحم

في العراق، ثم بعد ذلك ساعدوا الحكومة العميلة في بغداد بكل قوة في محاربة المقاومة المسلحة في المناطق السنية.
ثم لما استولى مسلحوا تنظيم الدولة بمؤامرة مدبّرة من قبل الحكومة العراقية على كركوك وتكريت والموصل، تورّطت البيشمركة من جديد في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وضحّت بأكثر من عشرة آلاف العراقي المدعوم أمريكياً بإنهاء الإقليم وجعله محافظات كسائر المحافظات العراقية تابعة للحكومة الاتحادية.
هكذا خذل الأمريكيون حلفاء صادقين مخلصين لهم في حربهم على خصومهم، فلو اجتنبت القوات الكردية المسلحة التحالف مع الأمريكان واجتنبوا إعانتهم على إخوتهم المواطنين العرب لسلمت لا يناله إلا سواد، وليجعلوا نصب أعينهم واقع سائر حلفاء الأمريكان في المنطقة الذين ضحوا بالرخيص والغالي ولم يكن نصيبهم من التحالف والتعامل مع الأمريكان إلا الخذلان ولا شيء آخر.





تجديد استراتيجيات محاربة الفساد..
حل أم فرار؟

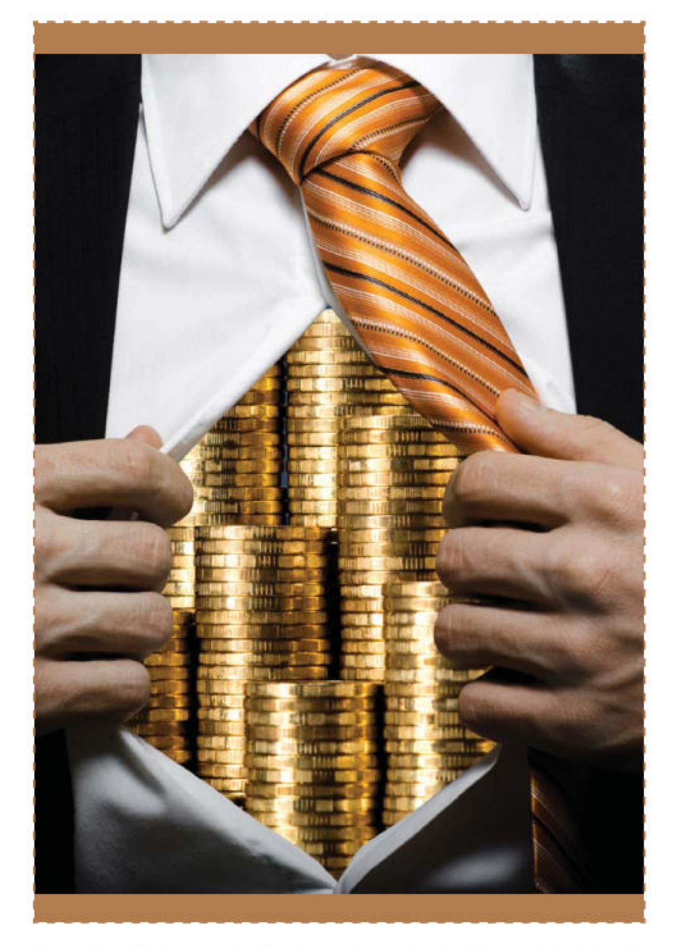
جميل أفغان

إن جرثومة الفساد الإداري وتلوث موظفي الإدارات بالفساد والإرتشاء والفساد الخلقي؛ شجرة خبيثة زرعها المحتلون في أفغانستان. وتدفق الأموال الباهظة دون حساب أو رقابة مهّد الأجواء لنمو هذه الشجرة وإعطاء ثمارها في أشكال مختلفة. والحقيقة أن الفساد الإداري كان استراتيجية غربية لتلويث البقية الباقية من المنتسبين إلى الجهاد. ومع الأسف طبقت هذه الاستراتيجية وأتت بثمارها، فقلما يوجد اليوم في إدارات حكومة كابل رجل مخلص لم يتلوث بالفساد والارتشاء.

المحتلون بسطوا سيطرتهم على قادة كابل بزرع الفساد ونشره في إدارات الحكومة، حتى طالت عملية الفساد قادة الحكومة. والقادة مثل القلب بالنسبة إلى الجسد. فإذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت، فسد الجسد كله. وقديما قيل: الناس على دين ملوكهم.

من جانب آخر، بدأ المحتلون بتطبيق سيناريو آخر باتهام الحكومة بتغلغل الفساد في إداراتها؛ بغية إطالة مدة احتلال أفغانستان، وتقليل المساعدات إليها، وتيسير الأمور لعلمنة البلاد. لاسيما إذا علمنا أن أسماء قادة كابل على رأس قائمة الفاسدين. وكان هم الأخيرين الأكبر رفع هذا الاتهام ومحاربة الفاسدين الآخرين لجذب أنظار الغربيين وبالتالي استمرار تدفق المساعدات المالية إلى أفغانستان.

وانطلاقا من هنا، اتخذ رؤساء حكومة الوحدة الوطنية استراتيجيات متعددة لمكافحة الفساد والفاسدين. إن هذه الاستراتيجات العديدة المهمة باءت بالفشل ولم تحقق شيئا. بل لقد عمّقت الاستراتيجيات المذكورة جذور الفساد داخل الحكومة. فمثلا كان أحد برامج الاستراتيجيات السابقة عقد دورات توعوية ضد الفساد الإداري. فكان ممثل الحكومة يتسلم الميزانية ويذهب إلى ولاية نائية ثم يعقد دورة قصيرة ويصرف شيئا ضئيلا من الميزانية باتفاق مع رؤساء الإدارات وأخيرا يلتقط بعض الصور ويرجع إلى كابل. وكان ضمن الاستراتيجية أيضا إلقاء القبض على الفاسدين من قبل الجهات



الأمنيـة. فـكان هـذا الحكـم فرصـة لارتزاق الجهات الأمنية، حيث كانـوا يلقـون القبـض علـى المفسـدين ثـم يطلقونهـم مقابـل آلاف دولار.
لذلـك تضخـم ملـف الفسـاد فـي أفغانستان وتغلغل في جميع الإدارات، لاسيما الإدارات الحكوميـة الدينيـة.
وأخيـرا بعـد الاعتراضـات الشـديدة من جانب الشعب والمجتمع الدولية قامـت حكومـة الوحـدة الوطنيـة بإعـداد اسـتراتيجيتها الجديـدة ضـد الفسـاد. وقالـت أن هـذه الاسـتراتيجية نتـاج جلسـات متعـددة بيـن رئاسـة الجمهوريـة والرئيـس التنفيـذي، بحضـور مسـؤولي المؤسسـات القضائيـة وممثلـي المجتمـع المدنـي والممثلـون عـن البـلاد الخارجيـة.
وحتـى الآن لـم نحصـل علـى جزئيـات وبنـود هـذه الاسـتراتيجية، سـوى التصريـح بمكافحـة الفسـاد والمفسـدين، خاصـة الفسـاد العميـق فـي رجـال الأمـن والشـرطة ورجـال وزارة الداخليـة.
استراتيجية جديدية، لكن هل الهدف منهـا هـو الوصـول لحـل جـذري للفسـاد الإداري أم الفـرار خطـوة إلـى الأمـام لجلـب مسـاعدات أكثـر إلـى حكومـة مشـرفة علـى الهـلاك؟!
وإذا كان الهـدف منهـا هـو حـل هـذه الأزمـة، فهـل هـي كافيـة لقمـع الفسـاد وتطبيـق العدالـة والقانـون فـي الإدارات؟
وإذا افترضنـا بأنهـم يريـدون مـن ذلـك حـلا لمشـكلة الفسـاد وتطبيـق القانـون فـي الإدارات، فإننـا لا نـرى فـي هـذه الاسـتراتيجية حـلا جذريـا لهـا؛ لأن مـرد الفسـاد إلـى عامليـن رئيسـيين: الأول: الفقـر، والثانـي: ضعـف الإيمـان.
إن قضيـة الفقـر ومـدى تغلغلهـا فـي الشـعب الأفغانـي معلومـة ومعروفـة، لا تحتـاج إلـى البحث الكثيـر. ورواتب الموظفيـن قليلـة وغيـر كافيـة لسـد حوائـج الموظفيـن. وهـذا مـا جعـل أكثـر الموظفيـن والمـدراء والرؤسـاء يتلوثـون بالفسـاد والارتشـاء. وقـد قـال الرسـول الكريـم: كاد الفقـر أن يكـون كفـرًا.
وأمـا بالنسـبة إلـى ضعـف الإيمـان، فالـذي يأخـذ الرشـى هـل يبقـى لـه إيمـان قـوي يمنعـه مـن الفسـاد!؟
إذا كان الإيمـان قويـاً فسـوف يمنـع صاحبـه مـن ارتـكاب الفسـاد. أمـا إذا كان ضعيفـا فسـوف ينسـاق الإنسـان إلـى الرشـى والفسـاد الإداري والفسـاد الخلقـي.
والمانـع الآخـر مـن نجـاح هـذه الاسـتراتيجية وأخواتهـا، هـو أن هـذا النظـام أسـس علـى الفسـاد والخيانـة، ولبناتـه وضعت علـى الفسـاد، وقادتـه وراء الكواليـس يحبّـون أن تشـيع الفاحشـة والفسـاد بيـن الشـعب.
فكيـف ننتظـر توفيقهـا ونجاحهـا فـي مكافحـة الفسـاد الإداري؟!
ولذلـك نـرى أن هـذه الاسـتراتيجية سـتواجه الفشـل وعـدم التوفيـق.
إن الحـل الوحيـد فـي مكافحـة الفسـاد هـو فـي تطبيـق الشـريعة والقوانيـن الإسـلامية. إن الشـريعة الإسـلامية وقوانينهـا العادلـة تمهـد الأرضيـة للقضـاء علـى الفسـاد والرشـى والارتشـاء. ومـا الفسـاد إلا حصيلـة النظـم العلمانيـة الحديثـة؛ ولذلـك نـرى جميـع الـدول تعانـي مـن هـذه المشـكلة. أمـا الشـريعة الإسـلامية فمن طبيعتهـا أن تحـارب الفسـاد أينمـا حلـت وطُبقـت.
نسـأل الله عـز وجـل تطبيـق الشـريعة الإسـلامية فـي أفغانسـتان الحبيبـة.

عمـل قليـل وأجـر عظيم

أبو محمد

من عجيب الأمر أنّك ترى رجلاً ما عاش ملتزماً طوال حياته، فصلاته قليلة، أو لم تكن صلاة خاشعة، أو أنه لم يكن يراعي أداءها بأوقاتها المكتوبة، ولم يسبق له أن فتح القرآن للقراءة والتلاوة، ولكنّ الله سبحانه وتعالى يحوّل حاله في لحظة واحدة من حال إلى حال، حتى ليغتبط على حاله من عاش طيلة حياته ملتزماً ومؤدياً حقوق الله سبحانه وتعالى وواجباته ولم يقصر في حقوق العباد.

من هؤلاء النّفر كان شاب في مقتبل عمره لم يجاوز العشرين، جاءنا في مديرية برافشة عام 1428هـ.ق وكان اسمه "محمد" وصل إلى أرض الجهاد عند العصر، وبعد صلاة المغرب سمعنا أزيز الطائرات بدون طيار وحمحمة النّفاثات والطائرات الحربية الأخرى إلى أن مضى هزيعٌ من الليل، فبدأ الأمريكان بقصفٍ شديدٍ لم نكن نعلم ماذا يحدث. ويذكر كاتب السطور بأنّه كان متكئاً على جدار مقبلاً على الجانب الذي غلب على ظنّه بأن الأمريكان سيجيئون منه لو قاموا بإنزال لجنودهم، ولم يكن يدري ماذا يجري حوله، وظنّ كل لحظة وثانية بأنّ القنبلة ستقع عليه ولكنّه لم يتحرك وإن اشتدّ القصف ونزلت القنابل على مقربة منه كالمطر، وهناك أحس بالنعاس الذي قرأه في القرآن وعرفه عن كثب، فانتظر حتى الصباح. وفي الصباح سمعتُ بأن الشاب الذي جاءنا بالأمس من ضمن الشهداء الذين قضوا نحبهم ليلة البارحة فاسترجعت وقلت سبحان الله الذي اصطفى من عباده من لم يمكث في أرض الجهاد يوماً كاملاً واصطفاه لصحبته، وحقاً إنه عمل قليل، وأجر كثير.

فقصّة هذا البطل مشابهة تماماً لقصة الأسود الراعي الذي استشهد في خيبر، وكان من حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها أجيراً لرجل من يهود، فقال: يا رسول الله أعرض علي الإسلام فعرضه عليه فأسلم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحداً أن يدعوه إلى الإسلام ويعرضه عليه، فلمّا أسلم قال: يا رسول الله إنّي كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم ويعرضه عليه - فلما أسلم قال : يا رسول الله، إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ قال: اضرب في وجوهها، فإنها سترجع إلى ربها - أو كما قال - فقال الأسود، فأخذ حفنة من الحصى، فرمى بها في وجوهها، وقال: ارجعي إلى صاحبك، فوالله لا أصحبك أبدا، فخرجت مجتمعة، كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن .

ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلى لله صلاة قط؛ فأتى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فوضع خلفه، وسجي بشملة كانت عليه. فالتفت إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه نفر من أصحابه، ثم أعرض عنه، فقالوا: يا رسول الله، لم أعرضت عنه؟ قال: إن معه الآن زوجتيه من الحور العين. قال ابن إسحاق: وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح أنه ذكر له: أن الشهيد إذا ما أصيب تدلت (له) زوجتاه من الحور العين، عليه تنفضان التراب عن وجهه، وتقولان: ترب الله وجه من تربك، وقتل من قتلك. [الإكتفاء، بما تضمّنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، لابن سالم الكلاعي، ج1 ص: -485 486].

عجيبون أنتم أيها المجاهدون الأشاوس!

حافظ طيب

عجيب أنت أيها الجندي الباسل!
عجيب أنت أيها المجاهد المناضل!
عجيب أنت أيها البطل المغامر!
عجيب أنت أيها الليث المجهول!
عجيبون أنتم أيها المجاهدون الأشاوس!

ففيكم صفات رجال لا يرغبون التعريف بأنفسهم، أو التشهير بعملهم فوق منصّات الخطابة، أو خلف مكبّرات الصوت، أو أمام عدسات التصوير، بل كل منهم جندي مجهول يعمل بلا صخبٍ ولا ضجيج ولا دعاية، بل نراهم يعتقدون ويرون أن المفاخرة وحبّ السمعة، وأن يمدح المرء بما لم يفعل كذبٌ ورياءٌ يحبط العمل، وفاعل هذا لا يستحق وصف الرجولة؛ لأنّ الرجولة الحقة إنما تكون بالصدق والوفاء، ومن لم يدخل في ميادين الصدق، فقد خرج من ميادين الرجولة.

وكم من النّاس اليوم تنكّروا عند البلاء، وقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأدبار، وقد ولّوا مدبرين وفرّوا بعد احتلال المحتلّين الصليبيين ديار الإسلام، بعدما كانوا متنعمين في ظلال الإمارة الإسلامية الوارفة التي وفّرت لهم جميع ما يريدون أو يشتهون، ووفّرت لهم أمناً منقطع النظير وعديم المثيل في العصر الذي لا يأمن فيه أحدٌ ولا يحسّ به في أي صقع من أصقاع العالم، فحرّفوا عهدهم، وتخففوا من التزاماته بتعليلات أو تبريرات تتفق وهواهم.

لله درّكم أيها الجنود البواسل! كم نادى مناديكم "هبّي يا ريح الجنة إنّي أجد ريحها من دون المعارك"، وكم هتف هاتفكم: "غداً ألقى الأحبة..محمداً وحزبه"، وكم قال قائلكم: "لئن بقيت إلى أن آكل تمراتي إنها لحياة طويلة"، وكم أنشد منشدكم:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنبٍ كان في الله مصرعي

لله درّكم أيها الأبطال! لمّا رأيتم جيوش الصليب أحاطت بديار الإسلام قلتم: هذا ما وعدنا الله ورسوله، وما زادكم موقف الجيوش الزاحفة وتحالفهم ضدّكم إلا إيماناً وثباتاً على دينكم وانقياداً لأمر الله وتسليماً لحكمه، وأكّدتم صدق موعود الله لأنكم مؤمنون بالله وبرسوله، والمؤمن لا يتطرّق إليه شك في وعد الله أو وعد رسوله.

لله درّكم أيها المغاوير! ضحّيتم بأرواحكم في سبيل الله قرباناً، وقدّمتُم حياتكم ليعيش الآخرون بهناء، فعيونكم في سبيل الله ساهرة، وعيون الآخرين بأمان الله آمنة، رحلاتكم قتالية ورحلاتهم سياحية، تقفون خلف التّحصينات الرّملية وهم أمام الشاشات التلفزيونية، تحملون الأسلحة وهم يحملون الأجهزة، تعيشون على أزيز الرصاص والقذائف وهم متنعمون في ظلال الأمن الوارفة، فلله درّكم وعلى الله أجركم.

أيها الجنود البواسل: لله درّكم تحمّلتم البعد عن الأهل والزوجة والولد، ليبقى الإسلامُ عزيزاً، والراية خفاقة، وحتى ينعم الآخرون فمن الله تؤجرون، وعلى الله تتوكلون، وبالله تُنصَرون، واللهَ نسأل أن يحفظكم وينصركم على عدوكم، فأنتم تقاتلون من أجل الله وفضله، والعدو يقاتل من أجل الشيطان وحزبه، ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون.



اسلك سبيل الحق
ولا تستوحش من قلة سالكيه

أبو غلام الله

صار الجهاد غريباً في هذا الزمان والمجاهد أغرب الغرباء، ربما يجد نفسه غريباً في كثيرٍ من المواطن، بينما أصدقاؤه الذين لم يسلكوا دربه يعيشون في بذخ العيش والرفاهية، ويتسابقون في بناء ناطحات السحاب، ويتلذذون fما طاب لهم من لذيذ الدنيا ونعيمها، ولا ينكّد صفو عيشهم شيء، لا همّ لهم إلا دنياهم الفانية، ويكأنهم خلقوا ليتلذذوا بلذائذ لا حدّ لها ولا حصر.

أمّا المجاهد الذي يريد أن يسترجع سالف مجد المسلمين، يتحرى الفضائل ومعالي الأمور على الإطلاق لا للذة ولا لثروة ولا لاستشعار نخوة ولا لغرض الاستعلاء على البرية وعلى خلق الله، لكنه يتحرى إعلاء كلمة الله بأن تكون عالية خفّاقة على العالم، فهو يواجه الصعوبات والمشاكل ويحس بأنّ طرق العلى قليلة الإيناس، فإذا عظم المطلوب وكان الهدف والغاية عالية وشريفة؛ قل من يساعدك ويستمر معك في المسير إليه، فلذلك طرق العلى قليلة الإيناس، يعني: أنها تكون موحشة لقلة السالكين.

يقول الشاعر:

أهم بشيء والليالي كأنها
تطاردني عن كونها وأطارد

فريد عن الخلان في كل بلدة
إذا عظم المطلوب قل المساعد

عن ابن جدعان قال: (سمع عمر رجلاً يقول: اللهم اجعلني من الأقلين.

فقال: يا عبد الله! وما الأقلون؟ قال: سمعت الله يقول:

{وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} [هود:40]، {وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} [سبأ:13]، وذكر آيات أخر، فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر).

وقال سفيان بن عيينة: اسلكوا سبل الحق ولا تستوحشوا من قلة أهلها.

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين.

وقال سليمان الداراني: لو شك الناس كلهم في الحق ما شككت فيه وحدي، أي: لو كل من على ظهر الأرض شكوا في الحق ولم يؤمنوا به أو لم يعملوا له ما شككت فيه وحدي، ولبثت أنا وحدي على هذا الحق.

وقال بعض الصالحين: انفرادك في طريق طلبك دليل على صدق الطلب.

فعالي الهمة يترقى في مدارج الكمال بحيث يصير لا يأبه بقلة السالكين ووحشة الطريق؛ لأنه يحصل مع كل مرتبة يرتقي إليها من الأنس بالله ما يزيل هذه الوحشة، وإلا انقطع به السبيل.

قال الإمام أبو الوفاء بن عقيل رحمه الله: "إذا أردت أن تعرف محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى ازدحامهم في أبواب المساجد، ولا في ضجيجهم بلبيك، ولكن انظر إلى مواطأتهم لأعداء الشريعة، فاللجا اللجا إلى حصن الدين والاعتصام بحبل الله المتين، والانحياز إلى أوليائه المؤمنين، والحذر الحذر من أعدائه المخالفين، فأفضل القرب إلى الله تعالى، مقت من حاد الله ورسوله وجهاده باليد واللسان والجنان بقدر الإمكان". اهـ [الدرر السنية - جزء الجهاد ص238].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في "الكافية الشافية":

لا توحشنك غربة بين الورى
فالناس كالأموات في الجبّان

أوَما علمت بأن أهل السنة الـ
ـغرباء حقاً عند كل زمان

قل لي متى سلم الرسول وصحبه
والتابعون لهم على الإحسان

من جاهل ومعاند ومنافق
ومحارب بالبغي والطغيان

وتظن أنك وارث لهم وما
ذقت الأذى في نصرة الرحمن

كلاّ ولا جاهدت حق جهاده
في الله لا بيدٍ ولا بلسان

منتك والله المحال النفس فاسـ
ـتحدث سوى ذا الرأي والحسبان

لو كنت وارثه لآذاك الألى
ورثوا عداه بسائر الألوان

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: "من عرف الشرعَ كما ينبغي، وعلم حالة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحوال الصحابة، وأكابر العلماء، علم أنَّ أكثرَ الناس على غير الجادَّة، وإنما يمشون مع العادة!". اهـ [صيد الخاطر ص195].

وقال الشيخ مصطفى الرفاعي حفظه الله: "في هذا العصر اليهودي الأمريكي كما يزعمون ..أظلتنا أيام أصبح فيها المسلمون في أهل الأرض الكفار غرباء .. وأصبح المصلون في مئات ملايين المسلمين غرباء .. وأصبح الملتزمون بما أمر الله ونهى من دينهم في المصلين غرباء .. وأصبح الداعون للإيمان والاعتقاد الصحيح في الملتزمين غرباء .. وأصبح الداعون إلى الله الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر في هؤلاء المؤمنين غرباء .. وأصبح الداعون لجهاد أعداء الله ودفع صائل الكفار والمرتدين والمنافقين عنها أغرب الغرباء ..". اهـ [دعوة المقاومة ص79].

وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي -وكان من كبار العارفين في زمان أبي سليمان الداراني-: "إني أدركت من الأزمنة زماناً عاد فيه الإسلام غريباً كما بدأ، وعاد وصفُ الحق فيه غريباً كما بدأ، إن ترغب فيه إلى عالم وجدته مفتوناً بحب الدنيا، يُحب التعظيم والرئاسة، وإن ترغب فيه إلى عابد وجدته جاهلاً في عبادته مخدوعاً صريعاً غدره إبليس، وقد صعد به إلى أعلى درجة من العبادة وهو جاهل بأدناها فكيف له بأعلاها؟! وسائر ذلك من الرعاع، همج عوج وذئاب مختلسة، وسباع ضارية وثعالب ضوار، هذا وصف عيون أهل زمانك من حملة العلم والقرآن ودعاة الحكمة!". اهـ [خرجه أبو نعيم في "الحلية"].

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "فهذا وصف أهل زمانه فكيف بما حدث بعده من العظائم والدواهي التي لم تخطر بباله ولم تدر في خياله ؟!". اهـ [كشف الكربة في وصف أهل الغربة ص8].

فلا توحش أخي المجاهد! واسلك دربك الميمون، وتوكّل على الله وإياك أن تحس الخور في همتك بعد أن منحك الله هذا الشرف العظيم، واذكر موقف الشاعر النّبيل لما توهم واهم فوصف عبد الوهاب عزام الشاعر الشهير بالغربة كان جوابه سريعاً حيث قال:

قال لي صاحبٌ: أراك غريباً
بين هذا الأنام دون خليلِ

قلتُ: كلا بل الأنام غريبٌ
أنا في عالمي وهذي سبيلي

يعني: لست أنا الغريب بل هم الغرباء حتى ولو كانوا كثرةً؛ لأن الغربة الحقيقية هي الغربة عن الحق.





جرائم المحتلين والعملاء في شهر سبتمبر 2017م

حافظ سعيد

■ في 5 من سبتمبر 2017م، قام مسلّحوا باتشا قائد أمن مديرية شاوليكوت بقتل مجاهد سابق يُدعى الملا عبد الغفور.

■ في 6 من سبتمبر، قصف المحتلّون ضواحي مديرية تشوره بولاية أروزجان، فاستشهد جراء ذلك 7 من المواطنين، كما دمّرت بعض البيوت.

■ وفي نفس التاريخ، أطلق محافظوا الطريق السريع هرات – قندهار في مديرية (فراه رود) النيران على حافلة صغيرة، فاستشهد مواطنٌ وأصيب 3 آخرون.

■ في 7 من سبتمبر، قامت المليشيا بقتل فتاة شابة في قرية شير بيج بمديرية قوشتيبه بولاية جوزجان وجرحوا 2 آخرين.

■ وفي نفس التاريخ، قصفت طائرة بدون طيّار منطقة قلعه خور بمديرية خاص أروزجان بولاية أروزجان، فاستشهد مواطنٌ وأصيب آخر.

■ في 9 من سبتمبر، داهمت القوّات المحتلة بمساعدة العملاء منطقة نيلي بمديرية لعل بور بولاية ننجرهار، وأثناء ذلك فتّشوا بيوت المواطنين، وقتلوا 5 من المدنيين وجرحوا 3 آخرين.

■ في 11 من سبتمبر، قامت المليشيا بقتل 2 من طلاب العلوم الشرعية في منطقة شير بمديرية قره باغ بولاية غزني، وأصابوا آخر.

■ في 12 من سبتمبر، داهم المحتلّون والعملاء منطقة أبو بكر وزير في مديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وأثناء ذلك فجروا أبواب البيوت بالألغام اللاصقة، وضربوا المواطنين الأبرياء ضرباً مبرّحاً، وسرقوا أموالهم واعتقلوا 4 من المواطنين واقتادوهم معهم.

■ في 13 من سبتمبر، قال أهالي ولاية بلخ للناشطين في مجال حقوق الإنسان بأنّ الجنود العملاء ينهبون ويسرقون أموال المواطنين بذريعة العمليات، ويضربونهم أو يعتقلونهم. وقال مصباح رئيس مؤسسة «خط نو» في ولاية بلخ لإذاعة آزادي (الحرية): إنّ المسلحين يسرقون أموال المواطنين، ويؤذونهم، ويقطعون السبل عليهم.

■ وفي نفس التاريخ، قام الجنود العملاء بقتل مواطن قرب مركز مديرية دره بوم بولاية بادغيس، وجرحوا آخر.

■ وفي التاريخ ذاته، داهم المحتلّون والعملاء منطقة سنجرخيل طوطو من ضواحي مديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، وأثناء ذلك كسروا أبواب البيوت وفتّشوها



وضربوا المواطنين، وقتلوا شيخاً وطفلاً واعتقلوا 4 من المواطنين واقتادوهم معهم.

■ وفي 14 من سبتمبر، داهم المحتلّون والعملاء منطقة جرداوي بمديرية لعل بور بولاية ننجرهار، واعتقلوا 7 من المواطنين واقتادوهم معهم.

■ في 15 من سبتمبر، أعلنت وسائل الإعلام بأنّ الجنود العملاء تخندقوا في مدرسة مولوي كمال الدين في مركز مديرية بركي برك بولاية بغلان ونقبوا جدران المدرسة وكبّدوا المدرسة خسائر مالية. كما أنّ الجنود تخندقوا منذ 4 شهور وإلى الآن في منطقة أخرى تسمى فلول وصنعوا هنالك قواعد، وإنّ تلاميذ تلك المدرسة محرومون من التعليم حتى الآن.

■ في 16 من سبتمبر، قتلت المليشيا معلماً يُدعى المعلم جان محمد في منطقة أوريا خيل بمديرية زرمت بولاية بكتيا، وجرحوا ابنيه.

■ في 17 من سبتمبر، قام المحتلّون بقصف مناطق شيخي ونيكروز من ضواحي مديرية خاك أروزجان بولاية أروزجان، فاستشهد 6 من المواطنين وقتلوا بعض الأغنام ودمروا بعض البيوت.

■ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء عالماً يُدعى عبدالهادي آخوندزاده في منطقة بالاي بمديرية ده يك بولاية غزني، وجرحوا امرأته وابنه.

■ في 18 من سبتمبر، داهم المحتلّون والعملاء منطقة دلالك أوزرك بمديرية خاكريز بولاية قندهار وكسروا أثناء ذلك أبواب البيوت، وضربوا المواطنين، واعتقلوا 9 منهم، وعلاوة على ذلك قتلوا 3 أطفال، و4 شيوخ، و12 من الشباب في بيوتهم، وعلاوة على هذه الخسائر كبدوهم خسائر مالية فادحة.

■ في 19 من سبتمبر، قصفت طائرات العملاء منطقة خم جنجل بمديرية قادس بولاية بادغيس، وقتلوا مواطناً وجرحوا آخر.

■ وفي التاريخ ذاته، قصف المحتلّون منطقة لالاباي بمديرية قادس بولاية بادغيس، فقتلوا 3 من المدنيين وجرحوا 3 آخرين.

■ في 20 من سبتمبر، قصف الجنود العملاء بالمدفعية منطقة شاليز من ضواحي مركز ولاية غزني فأصابت بيوت المدنيين، فاستشهد جراء ذلك 3 من المدنيين.

■ في 21 من سبتمبر، قصف المحتلّون قرية صالح جل بمديرية ناوه بولاية غزني، فاستشهد طفلان وجرح طفلٌ وسيدة أيضاً.

■ في 22 من سبتمبر، قام الجنود المحتلّين والعملاء بمداهمة بيوت المدنيين في منطقة دامبارخانه من ضواحي مديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، ففجروا أبواب البيوت بالألغام اللاصقة وسرقوا الأموال النفيسة، كما قتلوا 2 من عوام المسلمين واعتقلوا 9 من المدنيين الأبرياء وزجوا بهم في السجون.

■ وفي نفس التاريخ، أطلقت المليشيا قذائف هاون على منطقة مرشكار بمديرية المار بولاية فارياب، فقُتل جراء ذلك طفلان وجرح 2 آخران.

■ في 23 من سبتمبر، اعتقلت المليشيا أحد المواطنين يدعى محمد إسحاق بن حميد الله في منطقة درامك بمديرية ده يك بولاية غزني ثم قتلوه.

■ في 24 من سبتمبر، داهمت القوات المحتلّة والعميلة بيوت المدنيين في منطقة كنكرك بمديرية سرخرود بولاية أروزجان، وأثناء ذلك قتلوا 3 من المدنيين الأبرياء وجرحوا سيدة و3 أطفال.

■ في 25 من سبتمبر، هجّر الجنود الكوماندوز خلال عملية ما لا يقل عن 200 من العوائل في منطقة بيسي أونكي من ضواحي مديرية بولدك بولاية قندهار عن مناطقهم وبيوتهم، وأثناء ذلك قاموا بتخريب 30 بيتاً للمواطنين، وأحرقوا بساتينهم ومزارعهم.

■ وفي نفس التاريخ، قتلت المليشيا شيخاً طاعناً في السنّ يدعى رحمت الله في منطقة ميانكول بمديرية قلعه زال بولاية قندوز.

■ في 26 من سبتمبر، قصفت طائرات العملاء منطقة تشوبكي بمديرية خيبر بولاية فارياب، فاستشهد مواطنٌ وجرح 3 آخرون.

■ في 27 من سبتمبر، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على مديرية دره بوم بولاية بادغيس، فأصابت مدرسة يدرس فيها التلاميذ، فاستشهد طالبان جراء ذلك.

■ في 28 من سبتمبر، أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة شاتور بمديرية سرحوشه بولاية بكتيكا، فاستشهدت سيدتان وجُرحت أخرى.

■ في نفس التاريخ، استشهد 4 من المزارعين جراء قصف طائرات إدارة كابول العميلة لمنطقة القناق ودروازه بته بمديرية درقد بولاية تخار.

■ في 30 من سبتمبر، استشهد مواطنٌ يدعى سيدوخان وجرح ابنه جراء سقوط قذائف الجنود العملاء على منطقة دوابي بمديرية جهل جزي بولاية فارياب.

العلامة الملا عليٌّ القاري

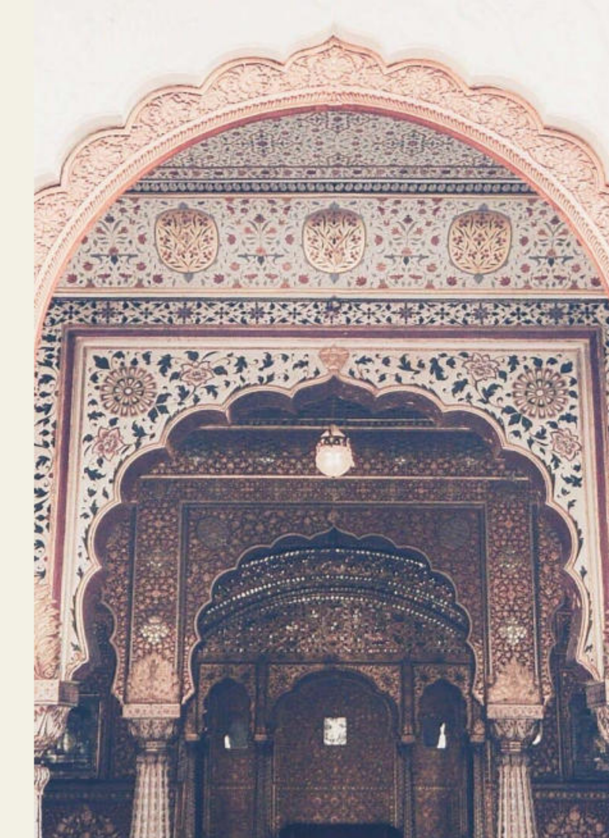
إعداد: جلال الدين

علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري، فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره.
وُلِد في هراة وسكن مكة وتوفي بها عام 1014هـ. قيل: كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام.
دأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء مزدوجة مثل فاضل محمد وصادق محمد وأسد محمد. واسم أبيه سلطان محمد. فهو من هذا القبيل على ما سمع وأما كونه من الملوك فلم يسمع.
وصنف كتبا كثيرة: 1 - تفسير القرآن - خ ثلاثة مجلدات. 2 - الأثمار الجنية في أسماء الحنفية. 3 - الفصول المهمة - خ في الفقه. 4 - بداية السالك - خ في المناسك. 5 - شرح مشكاة المصابيح - ط. 6 - شرح مشكلات الموطأ - خ. 7 - شرح الشفاء - ط. 8 - شرح الحصن الحصين - خ في الحديث. 9 - شرح الشمائل - ط. 10 - تعليق على بعض آداب المريدين، لعبد القاهر السهرودي - خ في خزانة الرباط. 11 - سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني - ط رسالة. 12 - لخص مواد من القاموس سماها الناموس. 13 - شرح الأربعين النووية - ط. 14 - تذكرة الموضوعات - ط. 15 - كتاب الجمالين، حاشية على الجلالين - ط جزء منه، في التفسير. 16 - أربعون حديثا قدسية - خ رسالة. 17 - ضوء المعالي - ط. 18 - شرح قصيدة بدء الأمالي، في التوحيد. 19 - منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر - ط. 20 - رسالة الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد - خ. 21 - شرح كتاب عين العلم المختصر من الإحياء ط. 22 - فتح الأسماع فيما يتعلق بالسماع من الكتاب والسنة ونقول الائمة ط. 23 - توضيح المباني - خ شرح مختصر المنار، في الأصول. 24 - الزبدة في شرح البردة - خ. (الأعلام:5 / 12)
25 - شرح الشمائل الوترية. 26 - شرح الجزرية. 27 - شرح نخبة الفكر. 28 - شرح على الشاطبية. (سمط النجوم: 2 / 492). 29 - شرح ثلاثيات البخاري، قاله المحبي.
المحبي (1061 - 1111 هـ): علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي، نزيل مكة وأحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق، وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه. ولد بهراة ورحل إلى مكة وتديرها.
وأخذ بها عن الأستاذ أبي الحسن البكري، والسيد زكريا



عدم مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة، وادعى تفرد الشافعي بذلك، بأن هذه المسألة ليست من موضوع كتابه، وقد قيض الله تعالى الإمام عبد القادر الطبري للرد على القارئ فألف رسالة أغلظ فيها في الرد عليه.
وبالجملة فقد صدر منه أمثال لما ذكر؛ كان غنياً عن أن تصدر منه، ولولاها لاشتهرت مؤلفاته بحيث ملأت الدنيا لكثرة فائدتها وحسن انسجامها.
وكانت وفاته بمكة في شوال سنة أربع عشرة وألف ودفن بالمعلاة.
ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمعٍ حافلٍ يَجمَع أربعةَ آلاف نسمة فأكثر.
(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للعلامة المحبي:2 / 230).

العصامي (1049 - 1111 هـ): الشيخ الملا علي القاري بن سلطان بن محمد الهروي الحنفي الجامع للعلوم العقلية والنقلية، والمتضلع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام، ومشاهير أولي الحفظ والأفهام. ولد بهراة ورحل إلى مكة.
أخذ عن خاتمة المحققين العلامة ابن حجر الهيثمي (ولد بمصر 909 هـ، وتوفي بمكة 974 هـ ونسبته إلى قرية أبي الهيتم الإقليم الغربي بمصر)
لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه، واعترض على الإمام مالك في إرسال يديه، ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم، ومن ثم نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والأولياء. (سمط النجوم لعبدالملك بن حسين العصامي: 2 / 492، سنة 1013هـ).
قلتُ: أخذ العصامي قولَ المحبي من غير العزو إليه، وزاد عليه، واغتر الشوكاني أنه قوله، فرده، ونعم مافعل لو لا جهله بصاحب القول.
الشوكاني (1173 - 1250هـ): الشيخ ملا علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي الحنفي، ولد بهراة، ورحل إلى مكة واستقر بها، وأخذ عن جماعة من المحققين، كابن حجر الهيتمي.
قال العصامي (بعد أن أثنى عليه): لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه، واعترض على الامام مالك فى إرسال يديه، ولهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم، ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والأولياء. انتهى.
وأقول: هذا دليل على علو منزلته؛ فإن المجتهد شأنه أن يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه؛ سواء كان قائله عظيما أو حقيرا.
تلك شكاة ظاهرٌ عنك عارها.
وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة 1014هـ (أربع عشرة وألف).
البدر الطالع:1/ 424، ترجمة رقم(217).



الحسيني، والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي، والشيخ أحمد المصري تلميذ القاضي زكريا، والشيخ عبد الله السندي، والعلامة قطب الدين المكي، وغيرهم.
واشتهر ذكره وطار صيته وألف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة.
لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعيّ وأصحابه رحمهم الله تعالى، واعترض على الإمام مالك في إرسال اليد في الصلاة، وألف في ذلك رسالةً، فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكين وألف رسالة جواباً له في جميع ما قاله، ورد عليه اعتراضاً.
وأعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه: "سداد الدين في إثبات النجاة في الدرجات للوالدين": أنه شرح الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتعدّى فيه طوره في الإساءة في حق الوالدين، ثم إنه ما كفاه ذلك حتى ألف فيه رسالةً، وقال في شرحه للشفاء متبجحاً ومفتخراً بذلك: إني ألفت في كفرهما رسالةً.. فليته إذ لم يراعِ حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث آذاه بذلك - كان استحيا من ذكر ذلك في شرح الشفا الموضوع لبيان شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد عاب الناس على صاحب الشفاء ذكره فيه



صدق العزيمة وقوة الإرادة

محمد الخضر حسين

يخطرُ في النفس أمرٌ فتثِقُ بأنه حقٌ أو نافع، فتحرص على حصوله، فإذا أضافت إلى هذا الحرص النظر في وسيلة بلوغها إياه؛ وبدا لها أنه في حدود استطاعتها، فسرعان ما تقبل عليه وتبذل سعيها للوصول إليه؛ وذلك ما نسميه بالعزم أو الإرادة.
فما يخطر في النفس مما تعتقد حقيته أو نفعه، وتود أن يكون حاصلًا لديها ثم لا تسعى له سعيه؛ ولا تضع لبلوغه خطة، فإنما هو التمني الذي لا يفرق بين المحال والمستطاع؛ والذي يخطر في نفوس القاعدين كما يخطر في نفوس المجاهدين، وما مثله إلا كمثل الشرر الذي يلمع حول النار ثم يتصاعد هباء.
وإذا تحدثنا في هذا المقال عن قوة الإرادة وذهبنا في حديثها مذهب خصال الحمد، فإنما نعني الإرادة المتوجهة إلى ما هو خير، ومن أفضل ما يمدح به الرجل أن يتوجه بعزمه القاطع إلى إظهار حق أو إقامة مصلحة.
تنشأ قوة الإرادة من التجارب، فمن تعلق همه بأمر كان قد عُرف بطريق التجربة أنه ميسور وأن عاقبته سلامة ونجاح، انقلب همه في الحال عزمًا صادقًا، أما من لم تسبق له تجربة فقد يتخيل الأمر بمكان لا تناله يده، أو يخشى من أن يلاقي وراء السعي إليه خيبة؛ فيقف في تردد وإحجام، فذو العمر الطويل من أولى الألباب قد يكون أسرع إلى بعض الأمور وأشد عزمًا عليها من حديث السن، لما تفيده التجارب من إمكانها ونجاح السعي لها.
وتنشأ قوة الإرادة من درس التاريخ؛ فالذي يخطر في باله أمر قرأ في سيرة شخص أنه كان قد هم بمثله وعمل لحصوله فنجح عمله وصلحت عاقبته، شأنه أن يعزم على ذلك الخاطر ويجعله بعد العزم عملا نافذًا، فمن يخطر في باله أن يدعو الحاكم الجائر بالموعظة الحسنة، وقد قرأ سير العلماء الذين كانوا يأمرون بعض الجبارين بالمعروف فيأتمرون، أو يكظمون في الأقل غيظهم ولا يبطشون، يكون أقوى عزمًا على الدعوة ممن لم يقرأ في هذا الشأن خبرًا، لما عرفه من أن للحق الذي يخرج

في أسلوبه الحكيم سطوة على النفوس وإن كانت طاغية، فيقدم على وعظه في رفق وحسن خطاب، فإن لم يهده سبيل الرشد قضى حق النصيحة له، وما على الذين أوتوا الحكمة إلا البلاغ.

وتنشأ قوة الإرادة من أدلة خاصة تجعل الرجل على يقين من نجاح العمل وحسن العاقبة، واعتبروا في هذا بتصميم أبي بكر الصديق رضي الله عنه على قتال أهل الردة ومانعي الزكاة، فإنه كان عالمًا بأنه على حق من قتالهم، وكان على ثقة من أنه سينتصر بفئته القليلة على جموعهم الكثيرة، ومما دلَّه على أنه الظافر، وأن المرتدين عن الدين لا يفلحون قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة : 33]. ولو تقاعد أبو بكر عن جهاد تلك القبائل، وخلَّى الردة تتفشَّى في جزيرة العرب وباء فاتكًا، لانفصمت عرى الوحدة العربية الإسلامية، ولم يستقم أمر تلك الفتوح التي كانت عاقبتها ظهور دين الحق على سائر الأديان.

وتنشأ قوة الإرادة من كمال بعض السجايا الأخرى وبلوغها غاية قصوى، كسجية إباءة الضيم تهز الضعيف، وتثير في نفسه العزم على أن يدافع القوي عن حقوقه ما استطاع دفاعه، وكذلك خلق الشجاعة يجعل الرجل أمضى عزمًا، وأسبق إلى الحرب من الجبان الذي يتمثل له الموت في كل سبيل.

ومما يساعد الرجل على صدق العزيمة خلق التعفف وشرف الهمة، فلتجدنَّ أنزه القوم نفسًا وأبعدهم عن الطمع وجهة، أشدهم عزمًا على أن يقول حقًّا أو يعمل صالحًا، وإن لم يرض من قوله الحق أو عمله الصالح ذو مال أو سلطان.

تتفاوت الإرادة في القوة، وتفاوتها على قدر قوة شعور الرجل بما للشيء من حقية أو نفع، وعلى قدر ثقته من تيسره وإمكان حصوله، فالذي أتقن علمًا فأحاط بأصوله، وغاص على أسراره يكون عزمه في الدعاية إلى الأعمال المرتبطة به أقوى من عزم ذلك الذي وقف في دراسته عند حد لا يجعله من أعلامه، والرئيس العادل يكون أقوى عزمًا على حرب أعدائه من الرئيس الجائر، لأن العادل يثق من قومه بحسن الطاعة أكثر مما يثق الجائر، ومن ظفر من قومه حسن الطاعة فقد ظفر بأكبر أسباب الفوز والانتصار.

نقرأ في التاريخ أن المنصور بن أبي عامر الذي جذب عنان الملك من يد هشام بن الحكم في قرطبة قد غزا ستًّا وخمسين غزوة دون أن تنتكس له راية أو يتخاذل له جيش، أو يصاب له بعث، أو تهلك له سرية، ومن درس سيرته لم يعجب لهذا الانتصار المطرد، إذ يجد فيها عدلًا ومساواة يأخذان النفوس إلى أن تلقي إليه بالمودة والامتثال، ومن الأخبار الشاهدة بما وصفنا أن رجلًا من العامة وقف بمجلسه وقال له: إن لي مظلمة عند ذلك الوصيف الذي على رأسك. وأشار إلى الفتى صاحب الدرقة [أي: الترس]، وكان للفتى فضل محل عنده، فقال المنصور: ما أعظم بليتنا بهذه الحاشية، ثم نظر إلى الفتى وقال له: ادفع الدرقة إلى فلان وانزل صاغرًا وساوِ خصمك في مقامه حتى يرفعك الحق أو يضعك؛ ثم قال لصاحب شرطته الخاص به: خذ بيد هذا الفاسق الظالم وقدِّمه مع خصمه إلى صاحب المظالم؛ لينفذ عليه حكمه بأغلظ ما يوجبه الحق من سجن أو غيره. وبعد أن جازاه القضاء بما يستحق أبعده المنصور عن خدمته، وصاحب مثل هذه السيرة حقيق بأن يكون له - متى همَّ بالحرب - عزم لا يختلج بتردد.

فمن وضع أمامه غاية شريفة ورام من قومه العمل لها بعزم لا يخالطه فتور، فما عليه إلا أن يريهم بالأسلوب السائغ والدليل المقنع وجه شرف تلك الغاية، ثم يصف لهم طريقها الناجح، فلا يكون منهم إلا أن يتسابقوا إليها ويقتحموا كل عقبة تلاقيهم في سبيلها.

فإذا رأيت قومًا يذكرون في صباحهم ومسائهم شيئًا من معالي الأمور ولم ترهم يسعون له سعيه، ولا يتقدَّمون إليه بخطوة فاعلم أن العزم لم يأخذ من قلوبهم مأخذه، فهم إما أن يكونوا عن حقيقته وشرف غايته غائبين، وإما أنهم ضلُّوا طريقه وما كانوا مهتدين.

وإذا ذكرنا العزم النافذ في خصال الشرف فإنما نريد الإقدام على الأمر بعد استبانة عاقبته،

ولو على وجه الظن الغالب، وذلك ما يعنيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله: ولكن الحرب لا يصلحها إلا الرجل المكيث. والمكيث من لا يخف إلى الهجوم إلى بعد روية وتدبر.
ولا يُعدُّ في قلة العزم أن يستبين الرجل الحق أو المصلحة ويقف دون عزمه مانع، كان يعلم أن عقول الجمهور لا تتسع لقبوله، ويخشى الفتنة فيرجئه ريثما يمهد له بما يجعله مقبولًا سائغًا. قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه عمر: يا أبت ما لك لا تنفذ الأمور؟ فوالله لا أبالي في الحق لو غلت بي وبك القدور. فقال له عمر: لا تعجل يا بني، إن الله تعالى ذمَّ الخمر مرتين وحرَّمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه وتكون فتنة.
ولا يُعدُّ في قلة العزم أن يرى الرجل رأيًا ويعقد النية على إنفاذه ثم يبدو له على طريق الحجة أنه غير صالح فينصرف عنه، وقوي العزيمة هو الذي تكون إرادته تحت سلطان عقله، فيقبل بها على ما يراه صوابًا، ويدبر بها عما يراه فسادًا.
وإذا قال الشاعر مادحًا:
إذا همَّ ألقى بينَ عَيْنَيْه عزمَه

ونكَّب عن ذِكْرِ العواقِبِ جانبًا

فإنما يريد الهمَّ الناشئ عن رجاحة رأي. وقويُّ العزم متى بصر بالأمر ووثق بأنه سداد قطع نظره عن العواقب، ونهض له في قوة، أما ضعيف العزم فإنه يترك نفسه مجالًا للخواطر، وذكر العواقب، هذه تغريه على العمل، وهذه تصده عنه حتى تفوت الفرصة، ويذهب وقت العمل ضائعًا.
ومن صرامة العزم أن تفرغ فؤادك من كل داعية شأنها أن تلحق بعزمك، أو تصرف وجهك عنه صفحًا، وتتمثل هذه الصرامة في عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) إذ خرج من البحر أول قدومه على الأندلس، وأهديت له جارية بارعة الجمال، فنظر إليها وقال: إن هذه من القلب والعين بمكان، وإن أنا شُغلت عنها بما أهمُّ به ظلمتها، وإن أنا اشتغلت بها عما أهمُّ به ظلمت همتي، فلا حاجة لي بها الآن. وردَّها على صاحبها.
وكثيرًا ما يجيء التردد في الأمر من ناحية الشهوات والعواطف، كالذي يشق بما في طلب العلم من خير وشرف، ويقعده عنه حب الراحة، وإيثار ما تنزع إليه النفس من اللذات الحاضرة، والذي يقول:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ

فإنَّ فسادَ الرأيِ أن تترَدَّدَا

إنما ينبه على التردد الناشئ عن نحو الشهوات والعواطف، فذلك هو التردد المفسد للرأي والموقع في خسر.
لقوة الإرادة أثر في انقلاب حال الأفراد والجماعات عظيم، فكم من فتى يساويه في نباهة الذهن وسائر وسائل السؤدد فتيان كثيرون، ولكنه يجد من قوة الإرادة ما لا يجدون، فيكون له شأن غير شأنهم، ويبلغ في المحامد شأوًا أبعد من شأوهم، ولو نظرت إلى كثير ممن ظهروا أكثر مما ظهر غيرهم، وأقمت موازنة بينهم وبين كثير من لداتهم لم تجد في أولئك الظاهرين مزية يرجح بها وزنهم غير أنهم يهمون بالأمر فيعملون.
وإذا جعلت تتقصى أثر دولة الموحدين التي وضعت قدمها في فاس، وبسطت أجنحتها على الأندلس والجزائر وتونس، وجدت أقصى هذه الدولة همة طفحت بها نفس محمد بن تومرت بعد انصرافه عن مجالس أبي حامد الغزالي وأبي بكر الطرطوشي وغيرهما عائدًا إلى بلده بالمغرب الأقصى.
وكم من أمة أو دولة لم ينقذها ممن يبتغي بها سوء سوى قوة الإرادة، وقد يكون فيما صنع هارون الرشيد بالبرامكة غلو في الانتقام وسرف في القتل، ولكن تنقية مناصب الدولة منهم لم تكن إلا بنت اليقظة والإرادة التي لا يأخذها التردد في قطع المكر السيئ من جذوره، وإذا صحَّ ما يصفهم به بعض أهل العلم من أنهم كانوا يكيدون للإسلام كيد الباطنية، كان لهارون الرشيد موقف خير من موقف المنتقم لملكه أو ملك أسرته من بعده.
فإذا كان صدق العزيمة من أفضل خصال الشرف وأجلها في الإصلاح أثرًا، فجدير بأساتيذ التربية أن يعطوه من عنايتهم نصيبًا وافرًا، وحقيق بالرجال القوامين على الشؤون العامة أن يأخذوا به أنفسهم، ويقيموه شاهدًا على كفايتهم، فإنَّ ما بيننا وبين المدنية الفاضلة والحياة الآمنة مسافة طويلة المدَى صعبة المرتقَى، إذا لم نقطعها بالعزم الصارم والعمل والمتواصل ظلمنا أنفسنا، ولم نقض حق الأجيال بعدنا، فمن واجبهم علينا أن نبني لهم صروحًا من العزِّ شامخة، فإن لم نستطع هيَّأنا لهم أسسًا ليرفعوا عليها قواعد الشرف والمنعة، فإذا هم أحرار في أوطانهم حقًّا، مكرمون لنزلائهم طوعًا.
وما اقترن العزم الصحيح بأدب التوكل على من بيده ملكوت كل شيء إلا كانت عاقبته نجاحًا ورشدًا {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: 159].

* * *

الاستبداد يشل القوى

محمد الغزالي

الحكم الذي ساد بلاد الإسلام من بضعة قرون كان طرازاً منكراً من الاستبداد والفوضى.. انكمشت فيه الحريات الطبيعية، وخارت القوى المادية والأدبية، وسيطر على موازين الحياة العامة نفر من الجبابرة أمكنتهم الأيام العجاف أن يقلبوا الأمور رأساً على عقب، وأن ينشروا الفزع في القلوب، والقصر في الآمال، والوهن في العزائم.

والحكم الاستبدادي تهديم للدين، وتخريب للدنيا، فهو بلاء يصيب الإيمان والعمران جميعاً. وهو دخان مشنوم الظل، تختنق الأرواح والأجسام في نطاقه حيث امتد. فلا سوق الفضائل والآداب تنشط، ولا سوق الزراعة والصناعة تروج.

ومن هنا حكمنا بأن الوثنية السياسية حرب على الله وحرب على الناس. وأن الخلاص منها شيء لا مفر منه لصلاح الدنيا والآخرة.

وقد أصيب الإسلام في مقاتله من استبداد الحاكمين باسمه. بل لقد ارتدت بعض القبائل، ولحقت بالروم فراراً من الجور....

وعندما يوضع رأس فارغ على كيان كبير فلابد أن يفرض عليه تفاهته، وأثرته، وفراغه...

ومن هنا تطرق الخلل إلى شئون الأمة كلها، فوقعت في براثن الاستعمار الأخير؛ لأن الخلفاء والملوك والرؤساء كانوا في واقع أمرهم حرباً على الأمة الإسلامية، أو كانوا في أحسن أحوالهم تراباً على نارها، وقتاماً على نورها.

فلو خلوها وشأنها لاستطاعت الدفاع عن نفسها، متخففة من أعباء هؤلاء الحكام، ومن جنون العظمة الذي استولى عليهم.

ثم إن الإسلام ينكر أساليب العسف التي يلجأ إليها أولئك المستبدون

فـي استدامة حكمهـم واستتباب الأمـر لهـم. إنـه يحـرم أن يضـرب إنسـان ظلمـاً، أو أن يسـفك دمـه ظلمـاً.
فمـا تسـاوى الحيـاة كلهـا شيئا إذا استرخصت فيهـا حيـاة فرد. قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: "لـزوال الدنيـا أهـون علـى الله مـن قتـل مؤمـن بغيـر حـق". فأشـد الجرائـم نكـراً، أن يقتـل امـرؤ مـن النـاس توطيـداً لعـزة ملـك أو سيطرة حاكـم. وفـي حديـث عبـد الله بـن مسعود أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم قـال: "يجـيء المقتـول يـوم القيامة آخذاً قاتلـه وأوداجـه تشخب دمـاً عنـد ذي العزة جل شـأنه، فيقـول: يـا رب، سـل هـذا، فيـم قتلنـي؟ فيقـول المولـى عـز وجـل: فيـم قتلتـه؟ قـال: قتلتـه لتكـون العـزة لفـلان... قيـل: هـي لله". وفـي التعذيـب دون القتـل، وهـو مـا ينتشـر فـي سجـون الظلمـة، يـروي أبـو هريـرة أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم قـال: "مـن جـرد ظهـر مسـلم بغيـر حـق لقـى الله وهـو عليـه غضبـان".
ويقـول أيضـا: "ظهـر المسـلم حمـى، إلا بحقـه". يعنـي أن المسلم لا يجـوز أن يمـس بسـوء أبـداً، إلا أن يرتكـب ذنبـاً أو يصيـب حـدًّا، فعندئـذ يؤخـذ منـه الحـق الثابـت فـي ديـن الله.
إن الجـو الملـيء بمـا يصـون الكرامـات، ويقـدس الدمـاء والأمـوال والأعـراض هـو الجـو الـذي يصنعـه الإسـلام للنـاس كافـة، وهـو – بداهـة - الجـو الـذي يحسـنون فيـه العمـل والإنتـاج. فحيـث تسـود الطمأنينـة، ويختفـي الرعـب، ينصـرف العامـة إلـى تثميـر أموالهـم، وتكثيـر ثرواتهـم؛ لأنهـم واثقـون أن حصـاد مـا يغرسـون لهـم ولذراريهـم، فهـم غيـر مدخريـن وسعـاً فـي العمـل والإنتـاج. إلا أن هـذه البيئـة الوادعـة الآمنـة المشـجعة علـى الكـدح والكسـب تقلصـت رقعتهـا فـي الأمـة الإسـلامية خـلال القـرون الأخيـرة!!.
ووقـع الفلاحـون والصنـاع وأهـل الحـرف المختلفـة فـي براثـن أمـراء يحكمـون بأمرهـم لا بأمـر الله. فكانـت عقبـى الترويـع المتجـدد النـازل علـى رؤوسـهم أن أقفـرت البـلاد وصـوَّح نبتهـا، وعـمَّ الخـراب أرجاءهـا.
وتسـتطيع أن تلقـي نظـرة عجلـى علـى تاريـخ مصـر خـلال المائتـي سنـة الأخيرتيـن، فيمـا كتبـه عبـد الرحمـن الجبرتـي. إنـك تـرى مـن الأحـداث مـا لا ينفـد عجبـك لـه. حكـام يطلبـون مـن المـال مـن النـاس كلمـا تحركـت رغبـة الطلـب فـي نفوسـهم. فـإذا الضرائـب تفـرض دون وعـي، والأمـلاك تصـادر دون حـق. وخصومـات علـى الحكـم تشـعل جذوتهـا عصابـات طامعـة مـن أصحـاب الجـاه وعشـاق السـلطة، وتسـفك فيهـا الدمـاء بغـزارة، ولا يفـوز فيهـا إلا أقـدر الفريقيـن علـى الفتـك، وأطولهـم يـداً بـالأذى.
مـا هـذا؟ أمـة انفـرط عقدهـا فليـس يمسـكها شـيء، وضـاع أصلهـا فـلا تسـتحي مـن سـلوك.
وتشـبثت بهـا الفتـن طـولاً وعرضـاً، فهـي كحريـق هائـل كلمـا ظـن أنـه انطفـأ فـي ناحيـة اندلـع فـي ناحيـة أخـرى.!! ومـن البديهـي أن تمحـق أسـباب العمـران بلـه مظاهـر الحضـارة فـي أتـون هـذه الفوضـى الضاربـة..!! البديهـي أن تضطـرب شـئون الـري، وأن يفـر الفلاحـون مـن زراعـة الأرض، وأن يعيـش أهـل المـدن وكأنهـم يسـتعيرون أعمارهـم يومـاً بيـوم.

فـإذا كان القُطـر المصـري البائـس صـورة لأقطـار الأمـة الإسـلامية المنتشـرة بيـن المحيطيـن، فـأي مسـتقبل ترقبـه لمثـل هـذه الأمـة التـي عزَّ فيهـا الـداء واسـتفحل الخطـب؟؟ إن سـقوطها فـي مخالـب المسـتعمرين الغـزاة كان النتيجـة الحتـم!! وتخلفهـا فـي ميـدان الحيـاة المتدفعـة المتدفقـة هنـا وهنـاك أمـر لـم يكـن منـه بـد. والمسئول عـن هـذه الجريمـة النكـراء هـو الاسـتبداد السياسـي الـذي وقعـت البـلاد فريسـة لـه، وكان ديـن الله بيـن ضحايـاه الكثيـرة. يجـب أن نعلـم أن النـاس يتهيـؤون للعمـل العظيـم، ويتجهـون إليـه بأفـكار رتيبـة مسـتريحة، حيـن يكـون الشـعور بالأمـن مسـتولياً علـى أقطـار أنفسـهم. أمـا حيـث تسـتخف الذئـاب الحاكمـة وراء جـدران الدواويـن، وتنقضُّ متـى شـاءت علـى أقـرب فريسـة لهـا، فهيهـات أن يزدهـر إنتـاج، أو يسـتقيم سـعي.
الحريـات الكاملـة ضـرورة لنشـاط القـوى الإنسـانية وتفتـح المواهـب الرفيعـة.
إن النبـات يذبـل فـي الظـل الدائـم، ويمـوت فـي الظـلام، ولـن تتفتـح براعمـه، وتتكـون أثمـاره إلا فـي وهـج الشـمس. كذلـك الملـكات الإنسـانية، لا تنشـق عـن مكنونهـا مـن ذكاء واختـراع، إلا فـي جـو مـن الإرادة المطلقـة، والحريـة الميسـرة.
والعالـم الإسـلامي - ونقولهـا محزونيـن - نُكـب بمـن رد نهـاره الضاحـي ليـلاً طويـلاً. نكـب - فـي العصـر الماضـي - بحكـام ظنـوا البشـر قطعانـاً مـن الـدواب، فهـم لا يحملـون فـي أيديهـم إلا العصـا.
والحاكـم الـذي لا تألـف رعيتـه منـه إلا العصـا جرثومـة عبوديتهـا أولاً. وهـو القنطـرة التـي تمهـد لـلإذلال الخارجـي أخيـراً. ونحـن موقنـون بـأن الاسـتعمار الـذي نشـر غيومـه فـي ربـوع الأمـة الإسـلامية كان ومـازال لا علـة لـه إلا هـذا الضـرب مـن الحكومـات.
وممـا يقتـرن بالاسـتبداد السياسـي ولا ينفـك عنـه، غمـط الكفايـات، وكسـر حدتهـا، وطرحهـا فـي مهـاوي النسـيان مـا أمكـن. ذلـك أن المسـتبد يغلـب عليـه أن يكـون مصابـاً بجنـون العظمـة. وربمـا اعتقـد أن كل كفايـة إلـى جانـب عبقريتـه الخارقـة صفـر لا تسـتحق تقديـراً ولا تقديمـاً..
وإذا أكرهتـه الظـروف علـى الاعتـراف بكفايـة مـا، اجتهـد فـي بعثـرة الأشـواك أمامهـا، واسـتغل سـلطانه فـي إقصائهـا أو إطفائهـا.
وفـي رأيـي أن حظـوظ الأمـم مـن الكفايـات متسـاوية، أو متقاربـة، وأن أولـي النباهـة والمقـدرة عنـد أيـة دولـة فـي الغـرب، لا يزيـدون كثيـراً عـن أمثالهـم فـي أي شـعب شـرقي. كل مـا هنالـك أن قيـادة الجماهيـر فـي أوروبـا وأمريـكا أخـذ طريقـه الطبيعـي إلـى أيـدي الأذكيـاء الأكفـاء. أمـا فـي الشـرق الإسـلامي مثـلاً فـإن القيـاد - بأسـباب مفتعلـة - ضلَّ طريقـه عـن أصحابـه الأحقـاء بـه، وسـقط فـي أيـدي التافهيـن والعجـزة. وهـذه الأسـباب المفتعلـة يقيمهـا - عـن عمـد - الاسـتبداد السياسـي حيـث يظهـر ويسـود.
إن المسـتبد يؤمـن بنفسـه قبـل أن يؤمـن بـالله. ويؤمـن بمجده الخـاص قبـل أن يؤمـن بمصلحـة الأمـة.

ومن هنا يعول على الأتباع الفانين فيه، يحشدهم حوله، ويرفض الاستعانة بالكفايات التي لا تدين بالولاء له، ولا يبالي بحرمان الوطن، أو الدين من مهارتهم.
وتأخر العالم الإسلامي في القرون الأخيرة مرجعه انتشار هذا الوباء! فإن منع الرجل القوي من القيام على الأمانات العامة تضييع له ولها، تضييع ينطق لسانه بهذه الشكاة:

لم لا أُسَلُّ مِن القِراب وأُغمد

لم لا أُجرَّدُ والسيوف تُجرَّدُ؟

أو كما قال الآخر، كاشفاً عن عواقب حرمان الأمة فيما ينوبها من أزمات:
أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسداد ثغر!!

وطبيعة الرجل الكفء كراهية الهوان والتحقير. ألا ترى موقف عنترة بن شداد حين هوجمت قبيلته، وكان أبوه قد وظّفه في الرعي والخدمة؟ لقد تطلعت إليه عند اشتداد الهجوم، وافتقاد الأبطال!! وجاء شداد مسرعاً يطلب من الابن المحقر المبعد أن يقود حركة المقاومة! وقال عنترة ـ منددأ بموقف أبيه منه: إن العبد لا يحسن الكر والفر، ولكنه يحسن الحلاب والصر! فقال الوالد المحرج: كر وأنت حر. واسترد الفارس مكانته ، فاستعادت القبيلة كرامتها، وحسناً فعل شداد، وحسناً فعل ابنه !
إن الملكات الإنسانية العالية في ندرة المعادن النفيسة من ذهب وماس ولؤلؤ ومرجان.
وإضاعتها خسارة يعز معها العوض المكافئ.
و ا نهيا ر ا لتا ر يخ الإسلامي في القرون الأخيرة يرجع - كما أسلفنا - إلى ذوبان الكفايات وسط عواصف من الهوى والجحود.
وإلى استعلاء نفر من الرجال الذين تقوم ملكاتهم النفسية على إحسان الخطف والتسخير، وربط الأتباع بهم على أساس المنفعة

ا لمعجلة !
وشئوننا المادية والأدبية من عدة قرون تدور حول هذا المحور.
فبينما كانت أوروبا تنتفض من خمولها، وتهب الرياح رخاء في أرضها، ويجد العباقرة الفرص مضاعفة أمامهم ليفكروا ويكتشفوا ويخترعوا.
وبذلك تمهد الطريق أمام الذكاء الإنساني الرفيع كي يسير ويشد وراءه القافلة الحانية عليه المعجبة به، في ذلك الوقت نفسه، كان الشُطار عندنا من الأمراء والعمد يتنازعون على حكم المدائن والقرى، ومؤهلاتهم للسيادة المنشودة لا تعدو القدرة على سحق الخصوم.
فكيف تصلح أمة تتكتل أحزابها حول عصبية السلطان المسروق بدل أن تتجمع حول مثل عالية، ومبادئ نبيلة؟ لقد جنت علينا هذه الأحوال يقيناً، وجنينا من طول بقائها في بلادنا تأخراً في المظاهر الأولى للعمران ، بله تأخراً في مجال الإجادة والابتكار. وفي أثناء مغيب الحرية عن بلد ما، يقل النقد للأغلاط الكبيرة، أو يختفون، وتضعف روح النقد عموما، أو تتوارى.
وهذه حال تمكن للفساد، وتزيد جذوره تشبثاً بالبيئة العليلة. وحاجة الأمم للنقد ستظل ما بقي الإنسان عرضة للخطأ والإهمال، بل ستظل ما بقي الكملة من البشر يخشون ويخافون الحساب!
ومادامت العصمة لا تعرف لكبير أو صغير، فيجب أن يترك باب النقد مفتوحاً على مصراعيه. ويجب أن يحس الحاكم والمحكومون بأن كل ما يفعلون أو يذرون موضع النظر الفاحص والبحث الحر. فإن كان خيرا شجعوا على استدامته. وإن كان شرًّا نبهوا إلى تركه، وحذروا من العودة إليه، بعد أن يرفع الغطاء عن موطن الزلل فيه.
وقيمة النقد في إحسان ا لأ عما ل وضمان المصالح لا ينكرها عاقل. وإنما هلكت الأمم الهالكة لأن الأخطاء شاعت فيها دون نكير، فما زالت بها حتى أوردتها موارد التلف. ونحن لا نحب

لأمتنا هذا المصير.
إن أغلب الناس إذا أمن النقد لم يتورع عن التقصير في عمله، ولم يستح من إخراجه ناقصاً وهو قدير على إكماله! وقد كان خالد بن الوليد بصيراً بهذه الطبيعة عندما أعاد تنظيم الجيش الإسلامي في موقعة اليرموك على أساس تمتاز به كل قبيلة، وينكشف به صبرها وبلاؤها، وتحمل به تبعتها من النصر والهزيمة، تبعة غير عائمة ولا غامضة..
وكانت التعبئة الأولى للجيش تخلط بين الناس في كيان عام، وتتيح لأي متخاذل أن يفر من معرة التقصير، فلا يدرى بدقة: من المسئول؟ وعقل الألسنة عن الكلام في عمل الاستبداد والمستبدين ضيع على أمتنا مصالح عظيمة خلال الأعصار السابقة. إذ طمأن العجزة والمفسدين، وجعلهم يسترسلون في غيهم، فما يفكرون، في إطراح كسل، ولا ترك منقصة... أما الحريات التي تقدسها الأمم الديمقراطية فإنها مزقت الأغطية عن كل الأعمال العامة، وجعلت الزعماء - قبل الأذناب - يفكرون طويلا قبل إبرام حكم، أو إنفاق مال ، أو إعلان حرب، أو ابتداء مشروع كبير.
بل جعلتهم في مسالكهم الخاصة يوجلون من أي عمل يثير حولهم القيل والقال...
ولا شك أن هذه الحريات حاجز قوي دون وقوع العبث بشئون الأمة، أو نذير بتقصير أجله إذا وقع، ومؤاخذة أصحابه بغير هوادة. ولو نظرنا إلى الحرب العالمية الثانية لوجدنا في أحداثها ما يستدعي العبرة، فقد انتصر الألمان في مراحلها الأولى انتصاراً خطيراً، بيد أن خصومهم سرعان ما شرعوا يستفيدون من أخطاء الحكم الفردي القائم ضدهم.
وكانت هذه الأخطاء من الجسامة بحيث نستطيع اعتبارها السبب الأول في انكسار القوم.
لقد حارب هتلر الروس ضارباً بآراء قواده عرض الحائط، فكانت هذه أولى مصائبه.
ثم رفض خطة أولئك القادة لمنع نزول الحلفاء بشواطئ فرنسا، ونفذ خطة من تفكيره هو وتفكير بعض متملقيه، فكان أن فتحت الجبهة الثانية. ثم وقع الألمان بين شقي الرحى. وتحول انتصارهم الأول اندحاراً من أبشع ما روى التاريخ.
ذلك أن الأمور لا تصلح أبداً برجل واحد يدعي العلم بكل شيء، ويعتقد أن العناية حبته بما حرمت منه سائر الخلق...!! ويؤسفنا أن نقول: إن تاريخنا العلمي والاجتماعي والسياسي كان ينزل خلال القرون الأخيرة من مزالق إلى منحدرات، ومن منحدرات إلى هاويات؛ لأن أزمة النشاط المادي والأدبي كانت في أيدي أفراد يكرهون النقد، ولا يحبونه من أحد، ولا يسمحون بجو يوجده وينعشه.
والغريب أن هؤلاء الرجال - عندما يوزنون بحساب النبوغ والقدرة - لا ترجح بهم كفة.
فكيف يصلح بهم وضع، أو تقوم بهم نهضة، أو تنشط بهم قوة للبناء والإنتاج؟!
حاجة المسلمين إلى الحريات البناءة - في تاريخهم الأخير - أزرت بهم، وحطت مكانتهم،
على حين نعمت أجناس أخرى بتلك الحريات، فتحركت بقوة، ثم اطرد سيرها في كل مجال، فإذا هي تبلغ من الرفعة أوجاً يرد الطرف وهو حسير.
وزاد الطين بلة شيء آخر، أننا عندما اتصلنا بالغرب في أثناء القرنين الماضيين، وشعرنا بضرورة الاقتباس منه والنقل عنه، كانت أفهامنا من الصغار - ولا أقول من الغفلة - بحيث لم تلتفت إلا للتوافه والملذات.
فالحرية التي تشبثنا بها، ليست هي حرية العقل في أن يفكر ويجد ويكتشف، بل حرية الغريزة في أن تطيش، وتنزو، وتضطرم. وسرعان ما احتلت الملابس الأوروبية أجسامنا، والأثاث الأوروبي بيوتنا، والعادات الأوروبية - في الأكل والنوم - أحوالنا...
أما تألق الذهن! وجودة التفكير، وإطلاق القوى البشرية من مرقدها تسعى وتربح فذاك شأن آخر.
ومن السهل على القردة أن تقلد حركات إنسان ما، أفتظنها بهذا التقليد السخيف تتحول بشراً؟! ولقد رأينا المسنين من الرجال، والأحداث من العيال، يأخذون عن أوروبا الكثير من مظاهر المدنية الحديثة، وهي مظاهر نبتت خلال حضارة الغرب كما تنبت "الدنيبة" خلال حقول الأرز. إنها شيء آخر غير حضارة الغرب التي ارتفع بها واستفاد منها.
فهل هذا الأخذ الغبي رفع خسيستهم، أو دعم مكانتهم؟
كلا، إنهم ما زادوا إلا خبالاً. والواقع أن اليابان نهضت نهضة كبرى في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد. والصين نهضت نهضة أشمل وأخطر في منتصف القرن العشرين.
وكلتا الأمتين حرصت على تقاليدها الخاصة في اللباس والطعام وما إليهما، وعبت من مناهل المعرفة الحقيقية ما غيَّر حالتها تغييراً تامًّا. أما نحن فقد هجرنا الموضوع إلى الشكل، بل تخبطنا فيما ندع وننقل على حساب ديننا وتاريخنا، فلم نصنع شيئا.
الحرية التي نريدها ليست في استطاعة إنسان ما، أن يلغو كيف شاء! فما قيمة صحافة تملأ أوراقها بهُراء لا يصلح فاسداً، ولا يقيم عوجاً؟! الحرية التي نريدها ليست في قدرة شاب على العبث متى أراد.
فما قيمة أمة تصرف طاقات الأفراد في تيسير الخنا وإباحة الزنا؟ الحرية التي يحتاج إليها العالم الإسلامي تعني إزالة العوائق المفتعلة من أمام الفطرة الإنسانية، عندما تطلب حقوقها في الحياة الآمنة العادلة الكريمة، الحياة التي تتكافأ فيها الدماء، وتتساوى الفرص، وتكفل الحقوق، وينتفي منها البغي، ويمهد فيها طريق التنافس والسبق أمام الطامحين والأقوياء، ويمهد طريق الاندثار والاستخفاء أمام التافهين والسفهاء، فلا يكون لهم جاه، ولا يقدس لهم حمى.

* * *



أبصر طريقك

محمود بن محمد شاكر

منذ ظهر دين الله في الأرض، وتدافعت أمواجه شمالا وجنوبا وشرقًا وغربًا، وضرب تياره أسوار العالم المحيط به، وطهر بلادًا كثيرة وغسلها مما فيها من الشرك والكفر والإهلال لغير الله سبحانه، أخذت تتجمع في أطرافه عداوة لا تنام، وبقيت هذه العداوة تنازل جنود الله عامًا بعد عام في ثغور الإسلام. ثم احتشدت هذه العداوات المتفرقة في الثغور حشدًا واحدًا، بدأت به الغزوات المتلاحقة التي عرفت في التاريخ باسم الحرب الصليبية، وظلت هذه الحروب مشبوبة قرونًا طويلة، وأداتها السلاح والجيوش والمواقع.

ثم انتهت حرب السلاح والجيوش، إذ وضع العالم الإسلامي سلاحه، بل أصحُّ من ذلك أن العالم الإسلامي يومئذ لم يكن معه سلاح يضعه أو يرفعه، وإذا كان فيه سلاح، فهو سلاح لا يغني عنه في لقاء هذه الأسلحة الجديدة التي جاءت مع الغزاة، ومن يومئذ انتقلت الحرب الصليبية من ميادين القتال إلى ميدان آخر: هو الحياة نفسها!

كانت خطة الحرب الصليبية الجديدة هو دك الحياة الإسلامية كلِّها: تدكُّ بناء هذه الحياة، وتدكُّ علمها، وتدكُّ آدابها، وتدكُّ أخلاقها، وتدكُّ تاريخها، وتدكُّ لغتها، وتدكُّ ماضيها، وفي خلال ذلك ينشأ بناء جديد لهذه الحياة، بعلم غير العلم الأول، وأدب غير الأدب، وأخلاق غير الأخلاق، وتاريخ غير التاريخ، ولغة غير اللغة، وماض غير الماضي، ويأتي يوم فإذا الهزيمة واقعة كما وقعت في الميادين، ويصبح العالم الإسلامي وليس معه من الحياة التي كان بها عالمًا صحيحًا، إلا بقايا لا تغني عنه، كما أصبح يومًا في ميدان الحرب، ومعه بقايا أسلحة لا تغني عنه شيئًا.

جاءت الغزوات الصليبية الجديدة متلاحقة سريعة نفاذة، تنشر طلائعها الأولى في كل مكان، مزودة بالفهم والإدراك والمعرفة بطبيعة هذا الميدان الجديد، فتلقى قومًا قد سُلبوا الفهم والإدراك والمعرفة لطبيعة هذا الميدان، ولكنهم كانوا بفطرتهم يعلمون أن هذه الطلائع عدو لهم، فقاومهم من قاومهم بما تستثيره الفطرة من بغض العدوِّ والشكِّ فيه، وإن جاء في ثوب المسالم والناصح، وتهاوى آخرون، فوقعوا في حَوْزة العدوِّ، إذ غرَّتهم مسالمته وخدعهم نصحه، وظلَّت هذه الحروب دائرة بيننا وبينهم أكثر من مئة وخمسين عامًا، في سكون وصمت، ولجاجة وحرص، وقوة وحذر، ومعرفة وبصر، حتى بلغ العدوُّ منَّا مبلغًا لم يكن في أول الأمر يظنُّ أنه يبلغه، فقد تهاوى البناء كله فجأة، وأصبحت الحياة الإسلامية أطلالًا يناديها الفناء فتجيب بلا مقاومة ولا عناد.

ذهب كلُّ شيء يكون للحياة البشرية قوامًا وعمادًا: ذهب العلم والأدب والأخلاق واللغة والتاريخ، وجاءه الغزاة بما يحلُّ مكانه من علم وأدب وأخلاق ولغة وتاريخ. ذهب الذي كان ينبع نبعه من كتاب الله، ومن حياة الأمة المسلمة، وسنة رسوله، وجاء الذي ينبع نبعه من الحياة الوثنية القديمة، ومن المسيحية المحدثة، ذهب الذي كان يتحدر إلينا كما تتحدر الوارثات من أصلاب الآباء إلى أصلاب الأبناء، وجاء الذي يتحدر إلينا كما يتحدر السيل الجارف لا يُبقي ولا يذر، ذهب شيء

وجاء شيء، فتغيَّر نظرنا وفكرنا، وتغيَّر إدراكنا ومعرفتنا، وتغيَّر شعورنا وإحساسنا، وتغيَّر لساننا وبياننا، فعدنا ننظر في الكتاب الذي هو كتابنا، وأخبار النبي الذي هو نبينا، وآثار الماضين الذين هم آباؤنا، فأنكرنا ما وجدنا في ذلك كله، فطرحه منَّا مَن طرحه وراء ظهره، ولم يبال به، وتهيَّب منَّا مَن تهيَّب فوقف لا يدري ماذا يفعل، وبقيت طائفة لا تطرح ولا تتهيَّب، فطلبت مخرجًا مِن هذا الشيء الذي تنكره إنكارًا خفيفًا، وهو في هذه الصورة التي جاء عليها من التراث الماضي، فرأت المخرج في تجديد التراث الماضي تجديدًا مقاربًا، يطابق الحياة الجديدة من وجوه، وينكر الحياة القديمة من وجوه أخرى.

ومن يومئذ انقسم العالم العربي والإسلامي إلى طائفتين: طائفة منكرة لا تعبأ شيئًا بالحياة الماضية كلها، وطائفة لم يبلغ بها الإنكار أن لا تعبأ، فالتمست تجديد الحياة الماضية على أسس جديدة، وإذا هذه الأسس التي تريد أن تؤسس عليها، هي في جوهرها مستمدة كلها من الحياة التي أنشأها الغازي الصليبي بين ظهرانينا.

هذه صورة مصغرة للحياة في العالم الإسلامي الحاضر، لا يدركها المرء حتى يعلم أن العالم الإسلامي مقبل على خطر أبشع من خطر الغزو الصليبي الأول بالسلاح، مقبل على هزيمة منكرة تكون عاقبتها تبديل الإسلام تبديلًا كاملًا حتى لا يبقَى له من ظلّ الحقّ إلا ما بقي من ظل المسيحية الحقة في العالم المسيحي الحاضر.

ودعاة هذا التبديل، علموا أو لم يعلموا، قد تعاوَوْا في كلّ مكان باسم الدفاع عن الإسلام، وباسم إحياء الإسلام، وباسم تجديد الإسلام، وهم يعملون جاهدين على أن ينشروا دينهم الجديد – كما ينبغي أن يُسمَّى – بجميع الوسائل التي يظنون أنها تُفضي بهم إلى الدفاع عن الإسلام أو إحيائه أو تجديده، وهم على مرّ الزمن سوف يتركون آثارًا عميقة في حياة العالم الإسلامي الحاضر، وسيتبعهم تابعون يقتفون آثارهم، مبعدين عن النهج الأول الذي بني عليه هذا الإسلام الذي يدافعون عنه أو يحيونه أو يجددونه! بل إن هؤلاء أنفسهم قد كانوا خلفاء لجيل سبق من قبلهم، أعمته الحياة التي بهرت عينيه، وزلزلت عقائده، فطلب كما يطلبون، الدفاع عن الإسلام وإحياءه وتجديده على أسس لم يستمدَّ أصلها من الحق الذي في دينه، بل من أصل بعيد هو الحياة التي يحياها العالم الصليبي الذي غلب وقهر وظهر مجده في هذه الأرض.

إن هذا الوباء الذي يجتاح العقل الإسلامي والحياة الإسلامية، قد نفذ إلى كلّ ركن في العالم، وسارت حُمَيَّاه سَوْرة مستبدة بكثير من رؤوس الدعاة. وانطلقت الألسنة مسرعة تُريد أن تبني بناء عقليًّا جديدًا لهذا الإسلام الذي تهدَّم بناؤه القديم، فما تجد لسانًا إلا وهو يرسل طوفانًا من الكلام بلا حذر ولا توقف، وكلّ لسان يرى في الذي يرسله مادة صحيحة لبناء هذا العالم المتهدم. وأصبح كل داعية إمامًا يقتدى به، والمقتدون به لا يعلمون شيئًا إلا أن هذا السيل المرسل عليهم، ليس إلا أصلًا صحيحًا من أصول هذا الإسلام الذي يدعوهم إليه، وكل داعية يظنُّ نفسه ينبوعًا يروى الظامئين، يسألونه فيجيب، فيطوفون به طواف الوثني بالصنم، مادة علمهم أن يستمدوا منه ما يجود عليهم به، ولا يجد أحدهم متسعًا أن يلتمس علمه إلا من فيض لسان هذا الإمام الداعي، والإمام مشغول بالتماس المعاني التي يفيضها عليهم، وهم لا يسألونه من أين يأتي بها، وكلّ داعية مشغول بإعداد المادة لمن يتبعه، لا يحذر ولا يخاف ولا يتحرَّى، وكل داعية مشغول عن الداعية الآخر، لا ينظر في أمره ولا يتعقبه ولا يقول له من أين جئت بهذا، بل لعله يغفل عن أفسد الفساد في قوله وفعله، وأقبح القبح الذي يبثُّه في أتباعه؛ لأنه يقول لنفسه: إننا مشغولون جميعا برمِّ هذا البناء الذي تهدم، بل ببناء شيء هو خير من الذي تهدم. وكل داعية منهم هو في الحقيقة منكر للحياة الأولى للإسلام، ولكنه يريد أن يقاوم الفناء بأن يستخرج من نواحي هذه الحياة ما يقتنع هو به، ويقتنع بعض الناس به: إن في ماضي الإسلام ما يمكن أن يكون مماثلًا للحياة الحاضرة، أو تصحيحًا لبعض أخطاء الحياة الحاضرة، بيد أنه لا يصل إلى ذلك إلا بنظره هو، وتفكيره هو، بصورة يرتضيها هو، ولا يبالي أن يكون استدلاله في غير موضعه، ولا أن يكون فكره قد فسَّر الأشياء على غير ما ينبغي أن تكون عليه، أو على غير ما كانت عليه.

فأعمال هؤلاء الدعاة، ليست في الحقيقة إلا ضربًا من هذيان هذا الوباء المقرون بالحمَّى، ليس له أصل إلا فَوْرة الدم في المحموم. فإذا استمرَّ أمر الإسلام على هذا الذي نراه، فقد انتهى كلّ شيء، وإذا قُدِّر لهذا العالم الإسلامي أن تعتزل طائفة منه هذا الخبل الخابل، لتعيد النظر في الأصول الصحيحة لدينها، والتي لقي بها هذا الدين عالم الشرك والكفر فدكَّه ومزَّقه، وأقام فيه بناءً قاوم الفناء ثلاثة عشر قرنًا، فيومئذ تبدأ المرحلة الأولى لجهاد طويل شاق، يتحدى طواغيت الكفر بإيمان صحيح، لا تشوبه شائبة من هوى أصحاب الأهواء، بل هو طاعة الله ورسوله، لا يغني غيرها شيء، {يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم}.

وأعود فأقول: من ظنَّ هذا تشاؤمًا وتثبيطا فليظن ما شاء له الظن! وليس يغني عن الأعمى شيئًا أن تقول له: أنت مبصر بعينين لماحتين. ولا عن المغروس في حومة الهلاك أن تقنعه بأنه خالد ليس للموت عليه سلطان.



في الشدائد دروس وعظات

الشيخ محمود أبو العيون

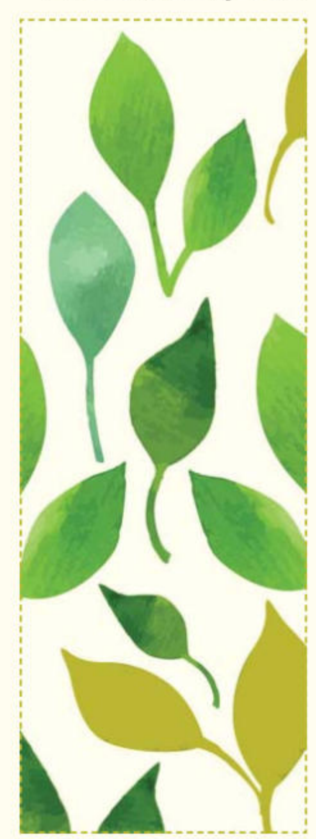
هذه نظرية علمية صحيحة لا شكَّ فيها، بل سنة كونية ما تخلَّفت ولن تتخلَّف، بشرط أن يكون من نزلت به الشدَّة، أو أحاط به علمًا، جامعًا لصفات ثلاث: العقل، والثقافة، والتربية. يشهد بذلك أنَّ الإنسان مهما ارتقى في صفاته ومواهبه، أو انحطَّ في إدراكه وخلائقه، فلن يعدو مقصوده أن يكون جلب محبوب، أو دفع مكروه؛ فالتخلُّص من المكروهات حاجة ضرورية من حاجات النفس، كتحصيل المحبوبات سواء بسواء، ومما لا ريب فيه أنَّ الحاجة تفتق وجه الحيلة، وأنَّ المصائب مظهر المواهب، والشدائد تصهر النفس، وتشحذ الهمم، وتيقظ ما فيها من غفوة وخمود.

لولا اشتعالُ النَّارِ فيما جاورتْ
ما كان يُعرَف طِيبُ عَرفِ العُودِ

إنَّ الأُمَّة السعيدة هي التي تنتفع بالشدائد والمحن، وتكون في ذلك أشبه بالذهب يُصهر بالنَّار، فيصقل ويتصُل ذهبًا خالصًا نقيًّا، فمهما أصابها من هزاهز الفتن، وكُرَب البلايا، فإنَّها تثبت للصدمة، وتسترشد في حاضرها بما أصاب غيرها من الأمم السالفة، وتأخذ نفسها بالحزامة، والبصر بما وفقت إليه من عظة واعتبار.

أمَّا الذين تجرَّدوا من تلك الخلال التي أسلفنا بيانها، فليس لهم حظٌّ من الاعتبار بالشدائد والانتفاع بها، وإنَّما الذي يصيبهم عند حلولها هو اليأس والقنوط، وهو موت الأحياء، إذ لا حياة مع اليأس، ولا يأس مع الحياة. وإنَّ فردًا من الناس، أو أُمَّة من الأُمم على هذا النحو من ضروب الخور والضعف،

جدراء بأن يصيبهم ما أصاب الأمم الضعيفة من الاستعباد والهوان، ثم الانقراض والفناء.
والذين أخذوا نصيبًا من الخصال المذكورة ولم يستوفوها، فأولئك يكون اعتبارهم بالشدائد، وانتفاعهم بها على قدر ما أخذوا وحصَّلوا، قلَّ أو كثر؛ وفي المشاهد الكونية، والمثل العلوية، وفي بطون التاريخ والحوادث الحاضرة، ما يشهد بذلك، ويدلُّ عليه أصدق دلالة. وإنَّ القرآن الكريم، وهو أجمع وأفضل كتاب أُنزل على خاتم الأنبياء وخيرهم صلى الله عليه وسلم، ذكر الشدائد التي نزلت بأمم سلفت، وبيَّن أسبابها وبواعثها، وكرَّر ذلك في مواطن كثيرة، تنبيهًا للعقلاء، ولفتًا لأنظارهم إلى سنة الله في كونه، وعقَّب ذلك بنحو قوله: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}. [يوسف: 111]، وقوله: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [هود: 120] ، وقوله: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر: 17]، عقَّب بهذه الآية كلَّ قصة من قصص أولئك الذين أهلكهم الله بسيئات أعمالهم.
وليست العبرة والعظة في الشدائد وحدها، بل إنَّ في السعادة عظة وعبرة، لذلك بيَّن الله سبحانه وتعالى في إسعاد من أسعدهم، الأعمال الصالحة التي سعدوا بها، فكما أنَّ الأعمال الصالحة سبب لارتقاء الفرد والجماعة، وسبب لتحصيل الحياة الطيبة، كذلك أضدادها سبب للتعس في الدنيا، وسوء المنقلب في الآخرة، وذلك حكمة القصص في القرآن، فما كان إلا لبيان سنة الله في خلقه التي لا تتبدَّل، كما قال سبحانه وتعالى: {وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الأحزاب: 62].
ولسنا نبعد بالمثل لذلك في القديم والحديث، فالتاريخ الإسلامي حدَّثنا عن الشدَّة لقيها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في دعوته حين تألَّب عليه المشركون، ووقفوا له بالمرصاد، وحاولوا أن يحولوا بينه وبين دعوته إلى الله تعالى، وإبلاغها إلى الناس كافة، وخذله في ذلك قومه من قريش، حتى أهله وأعمامه وبنو قرابته الأدنون. ألحَّ به صلى الله عليه وسلم العدوان والهوان، وقلَّ الصاحب، وعزَّ النصير، وضاقت عليه وعلى أصحابه، الفئة المجاهدة الصابرة القليلة، مكة وشعابها، وصارت قريش تنتقل معه من أذى إلى أذى، وتتبعه إلى المجامع والأسواق، يدعو الناس إلى التوحيد، فيقولون للناس: لا تسمعوا له، إنَّه كذاب، إنَّه ساحر، إنَّه مجنون!
كل ذلك احتمله النبي صابرًا، واحتمل أصحابه معه أعظم السخرية والمهانة، وباعوا أرواحهم معه بيع السماح، فلم يعدل به عن الدعوة إلى الله تعالى، وتبليغها بكافة الطرق إلى الناس، وجعل يعالج القوم باللين مرة وبالشدة أخرى، وفي غضون ذلك يظفر منهم بالرجل والرجلين والثلاثة ينضمون إلى صفوفه وينفحون عنه وعن أنفسهم، حتى إذا ضاق به خصومه ذرعًا، وينسوا من انصرافه عن دعوته، وأنه إذا استمرَّ على ذلك نجح وخسروا في زعمهم- انتمروا على قتله، وتلك نهاية مخيفة؛ ولكن الله أعلم نبيه الكريم بما انتمروا به، ورأى المعصوم صلى الله عليه وسلم بوحي منه تعالى أن يفرَّ بدينه وبدعوته إلى قوم من أهل المدينة، تعاهدوا معه على النصر والهدم والدم، وهم بعض الأوس والخزرج من النساء والرجال لا يزيدون على المائة، كانوا قد تلاقوا معه سرًّا في بعضه حجيجهم إلى مكة، وسمعوا دعوته، واستجابوا له، وعقدوا معه هذا العهد. وإذ بيَّت الخصوم ما انتمروا عليه من قتله صلى الله عليه وسلم في هدأة من الليل كان النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر يضرب في رمال الصحراء مهاجرًا إلى المدينة، وقد وصل إليها، وخاب القوم في اللحاق به؛ وفي المدينة أفجر فجر الإسلام، وانبثقت الدعوة فوَّارة، وتمت كلمة الله.
{إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } [يوسف: 90].
ولا جرم أنَّ الله سبحانه وتعالى حقق للمعصوم صلى الله عليه وسلم وأصحابه، رضوان الله عليهم، نصره ووعده، تلقاء ما احتملوا واتقوا وصبروا وصدقوا، فبدَّل فقرهم غنى، وخوفهم أمنًا، وذلتهم عزة، وقلتهم كثرة، ووحدتهم جماعة، وبداوتهم حضارة، واستخلفهم في الأرض، ومكَّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وأخضع لهم عروش الأكاسرة والقياصرة، وملَّكهم زمام الدنيا في المشرق والمغرب...



الإصدارات المرئية خلال شهر أكتوبر 2017م

www.alemarahvideo.com



« عيد الشعب والمجاهدين (2) »

تقرير مرئي جديد لاستوديو الإمارة الجهادي



« الفتوحات في ولاية بلخ »

تقرير مرئي جديد لاستوديو الإمارة الجهادي

الفتوحات الأخيرة في مديرية شلغر

بولاية غزني



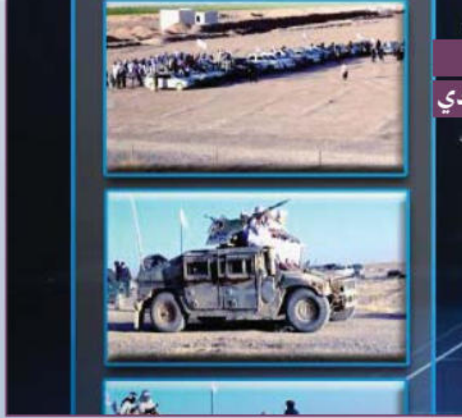




تقرير مرئي قصير حول

نشاط لجنة التعليم والتربية بولاية قندوز





« من جبهات فراه »

اصدار مرئي جديد لاستوديو الإمارة الجهادي



إحصائية العمليات الجهادية لشهر محرم لعام 1439هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	65	2	0	0	239	51	45	6	14	2
2	هلمند	157	0	0	0	283	89	39	13	16	0
3	زابل	14	0	0	0	49	12	1	4	7	0
4	روزجان	14	0	0	0	38	3	7	2	5	0
5	فراه	26	0	0	0	82	42	4	0	0	0
6	غور	4	0	0	0	8	16	4	0	1	0
7	هرات	25	0	0	0	56	25	7	0	0	0
8	نيمروز	7	0	0	0	10	0	6	1	0	0
9	بادغيس	15	0	0	0	6	16	0	1	3	0
10	فارياب	25	0	0	0	13	20	27	4	0	0
11	كونر	27	0	0	0	31	14	4	0	0	0
12	ننجرهار	34	0	4	6	58	43	8	0	0	0
13	لغمان	20	0	0	0	29	34	7	1	0	0
14	نورستان	3	0	0	0	2	3	1	0	0	0
15	كابول	19	1	6	10	20	29	23	1	0	1
16	ميدان ورك	23	0	0	0	37	16	6	0	2	0
17	غزني	46	1	0	0	134	121	20	6	8	1
18	خوست	17	0	0	0	28	13	7	0	0	0
19	لوجر	31	0	1	1	78	37	9	1	1	0
20	كابيسا	6	0	0	0	7	7	2	0	0	0
21	بروان	13	0	35	0	9	8	8	0	0	0
22	بكتيكا	11	0	0	0	23	22	0	2	2	0
23	بكتيا	14	2	0	0	304	192	3	11	1	2
24	قندوز	14	0	0	0	36	26	3	0	1	0
25	بغلان	8	0	0	0	10	8	7	0	0	0
26	تخار	10	0	0	0	23	13	1	0	0	0
27	سمنجان	3	0	0	0	3	4	0	0	0	0
28	بدخشان	1	0	0	0	1	0	1	0	0	0
29	باميان	2	0	0	0	9	6	1	0	0	0
30	بلخ	9	0	0	0	20	11	9	1	1	0
31	جوزجان	2	0	0	0	11	0	0	0	0	0
32	داي كندي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
33	سربل	3	0	0	0	0	0	0	1	0	0
34	بنجشير	1	0	0	0	2	4	2	0	0	0
مجموعه		669	6	46	17	1659	885	262	55	62	6



تم إسقاط:

- طائرة استطلاع في ولاية قندوز.
- طائرة شحن أمريكية عملاقة في ولاية بروان.

أسود الطالبان

حسام المذحجي

قل ما بدالك عن أسود الطالبانْ   هم سادة الدنيا ومفخرة الزمانْ
صفهم وقل ما شئت إن لهذه الـ   قامات أفق ليس يبلغه البيانْ
وثبوا لأمريكا وقد سجدت لها   دول التسلح والغنى والهيلمانْ
يتسابقون إلى المنايا كلما   نادت خيول الله حي على الجنانْ
ويسابقون إلى المعارك مثلما   يتسابق العبّاد إن صدح الأذانْ
ويدافعون عن النبي وشرعه   ولأجله كم أشعلوا الحرب العوانْ
لا يأبهون لبطش أمريكا ولا   يرضون بالعيش الملطخ بالهوانْ
ويجالدون على الكرامة هكذا   نشؤوا كراماً لا خضوع ولا ارتهانْ
هم من أعادوا المجد للإسلام إذ   كان العكوف على المعازف والقيانْ
هم دمّروا جيش الصليب وكان لا   يُحصى، فسل تلك المشاهد كيف كانْ
أرأيت بوذا كيف كيف خر لوجهه   حتى بدا متناثرا فوق المكانْ
أما الوفاء فهذه أفعالهم   أنظر إليها فهي أفضل ترجمانْ
طأطئ لهم هام التواضع كلما   ذكروا، أليسوا أهل فضل وامتنانْ
واترك كلام الحاقدين وكل ما   قالوا؛ فأفعال الكرام لها لسانْ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Twelfth year - Issue 140 - Safar 1439 / November 2017

ضحك المجدُ لنا لما رآنا
بدم الأبطال مصبوغاً لِوانا
عرسُ الأحرار أن تسقي العِدى
أكؤساً حُمراً وأنغاماً حزانى

